الشائعات ومدى تأثيرها على الراى العام

للمؤتمر العلمي السنوي الذي تقيمه كلية حقوق – جامعة طنطا

في الفترة ٢٢-٢٣ إبريل ٢٠١٩

بعنوان

القانون الشائعات

الدكتور
حسين محمد مصلح محمد

محاضر بكلية الحقوق

جامعة بنها

مقدمه :

استخدم الإنسان الشائعات كإحدى الأدوات التي يستطيع عن طريقها بلوغ أهداف معينه يريدها من القدم والى وقتنا الحاضر، وتنوعت أساليبها المستخدمة في بثها وترويجها منها البدائية البسيطة عن طريق تنقلها عبر الألسن والأحاديث بين الناس ، إلى وسائل الاتصال الحديثة المختلفة ومواقع التواصل الاجتماعي المتعددة آذ استغلت الشائعات ومن يصنعها الإمكانيات والتقنية والتطور الذي حصل في الاجهزه والمعدات والبرامج والتطبيقات للترويج والبث واختراقا لإحداث الإخبار والقصص التي قد تجلب النفع والضرر بحسب برنامج أهدافها، وأصبح خطر الشائعات أمرا لا يستهان به وشكل مشكله كبيره مع تطور وسائل الاتصال آذ أن سرعه نقل المعلومات بصرف النظر عن مصدرها وسهوله التداول والانتشار الكوني زاد من أنشار الشائعات ذات الجانب السلبي الذي يرمى إلى بث الهلع والخوف واستغلال الخلافات بقصد أحداث الخذلان وزعزعه الأفكار وبث الإحباط وتغير المواقف واستبدال كل ما هو ايجابي بأخر سلبي مما يودى إلى هدم الإنسان والمجتمعات، كما تعد الشائعات ظاهرة منالظواهر الخطيرة التي تظهر في المجتمعات، وهو موضوع هام، فلا تكاد تشرقشمس يوم جديد إلا ونسمع بإشاعة في مكان ما، وتعتبر الشائعات من أخطرالأسلحة المدمرة للمجتمعات. تعوق الشائعة عملية فهم المجتمعات لطبيعةالظروف التي تمر بها كما أنها تجعل هذه المجتمعات عاجزة عن استيعابالضرورات التاريخية التي تؤثر اتجاه حركتها ونموها على أرض الواقع، وفالعموم ليس من السهل معرفة مدى خطورة الشائعات في إعاقة خروج المجتمعات منأزماتها في الوقت المناسب واكتشاف الكيفية التي تعمل بهذاالاتجاه، فالشائعة تعمق الأزمة وتوسع نطاقها أيضاً .والشائعة هي خبر أو مجموعة أخبار زائفة تنتشر في المجتمع بشكل سريع و تُتداول بين العامة ظناً منهم على صحتها منذ أن خلق الله الإنسان وجد معه الصراع الأيدلوجي الذي يستهدف أعماق البشر يؤثر فيهم ويوجههم الوجهة المرغوب فيها فإذا كانت الحرب السافرة القذرة تستهدف بأسلحتها الفتاكة جسد الإنسان وأرضه وعمرانه ومدينته وثقافته وهويته فهذه الحرب المستمرة تستهدف عمقه وعقله ونفسه وقيمه إنها حرب الشائعات، كما أنها لها أثر

بالغ في بلبه الفكر ، وتأثير عظيم على الراى العام ويتمثل هذا التأثير في نبضات الشعب ، تلك النبضات التي لو ذادت عن معدلاتها كانت سببا في هلاك المجتمع، كما أن لها أثر كبير على حركه التنمية في الدولة ، فكيف ينتج العامل ويشرح المعلم ، ويصمم المهندس ، واثر تلك الشائعات يظهر عليه بالخوف وعدم الاطمئنان ، وكيف يقف الجندي في الميدان أذا سمع أشاعه من شئنها أخافته وإرباك أمنه ، فكن لابد من محاربه تلك الشائعات ، حتى لا تكون عنصر هدم في مجتمعنا ، وعائقا في طريق التقدم ، فقد تحدث الشائعات ما لا تحدثه الاسلحه العسكرية ، ولقد كثرت الشائعات في وطننا مما يهدد أمن واستقرار هذا الوطن ، وتهدد الشائعات أيضا وحدتنا الوطنية ، ومصالحنا القومية ، ونظامنا العام ، فلا شك أن الشائعات تزج بشبابنا إلى طريق العنف والتخريب والإرهاب والدمار ، وتحول المواطنين من دورهم الطبيعي في بنا المجتمع إلى هدم هذا المجتمع وتدميره[1] . فالشائعات هي التي تنقل عن طريق الأفراد والصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون أو أجهزة الإعلام الأخرى قد تكون سليمة تحمل آمالاً طيبة للمستقبل وقد تكون مدمرة تحمل الكراهية مستخدمة في ذلك أنسب الظروف لظهورها، والشائعة تمس أحداثاً كالحرب والكوارث وارتفاع الأسعار أو علاقات سياسية أو اقتصادية وقد تمس أشخاصاً أو جماعات... الخ. مستهدفة شيئاً معنوياً أطلق عليه الحرب المعنوية أو الحرب النفسية، وفي الواقع إن الشائعات بأنواعها المختلفة تبس سمومها في المجتمع وإذا لم يتكاتف كل أفراد الشعب في مقاومتها ودرئها بكل عنف فإنها تقضي على الروح المعنوية التي هي أساس كل نجاح. ومن الشائعات التي ترددت كثيراً في ذلك الوقت الشائعات في مواقع التواصل الاجتماعي وينسج المروجون القصص والنكات، ويبالغون أو يبسطون كما شاء لهم هواهم وكما أسعفهم خيالهم.

[1] - د. مؤمن على عطية أبو النجا ، المواجهة الجنائية لجرائم الشائعات ، رسالة دكتوراه كليه الحقوق جامعه عين شمس ٢٠١٠ ،ص٢

ومما تقدم سأتعرض لهذا الموضوع من خلال ثلاث الأتى :

المبحث الأول: تعريف الشائعات وخصائصها وأنواعها

المطلب الأول :تعريف الشائعات

المطلب الثاني :خصائص الشائعات

المطلب الثالث : أنواع الشائعات

المبحث الثاني : أثر الشائعات على الرأى العام

المطلب الأول : نشاءة الرأى العام ومفهومه وأهميته

المطلب الثاني : جماهير الشائعات والعلاقة بينهم

المطلب الثالث :أثر الشائعات على الرأى العام

المبحث الثالث :أساليب الحد من ظاهرة الشائعات على المستوى الفقهي والشرعى

المطلب الأول : الحد من ظاهرة الشائعات علي المستوي الفقهي

المطلب الثاني : الحد من ظاهرة الشائعات وفقا للشريعة الإسلامية

المبحث الأول

تعريف الشائعات وخصائصها وأنواعها

تبدو الأهمية القصوى لهذا الموضوع كسلاح رهيب من أسلحه الحرب النفسية يكاد يفتك بمعنويات الشعوب لما تثبته من ضلالات وأكاذيب وافترات قادرة على القضاء على الروح المعنوية للأمة، ووقف انطلاقتها ، وشل تقدمها ورفيتها وازدهارها وأعاقه خطه تنميتها لما تهدف إليه غالبا من شل فكر الإنسان وجعله ينقاد كما ينقاد قطيع الغنم الذي يهيئه راعيه إلى المستقبل المجهول أو ينطق بنطق الببغاء الذي يردد ما لا يعقله ويحكى ما لا يفهمه [٢] بما أن الشائعات مناط مواجهة من من جميع أفراد وهيئات ومؤسسات المجتمع ، لذلك جرت محاولات عديدة من رجال القانون والقضاء وعلماء النفس والاجتماع إلى تعريف جامع مانع للشائعات. لذلك يجب أن نعرف في البداية الشائعات وخصائصها وأنواعها في ثلاث مطالب كالاتى.

المطلب الأول

تعريف الشائعة

تباينت وجهات نظر الباحثين في تحديدهم لمفهوم الشائعة ، وإن اتفقت جميعها علي اعتبار إنها من أهم الأسلحة المستخدمة في مجال الدعاية والحرب النفسية ، فالتعريفات التي قدمت لمصطلح الشائعات كثيرة ومفيدة في الوقت نفسه ، حيث أنها تقدم إطارا يساعد علي بلورة الأفكار المتصلة بها ، وتحديد خصائصها ، والملابسات التي تحدد موقعها علي خريطة الاتصال الإنساني .

"وقد عرفها للبعض بان الشائعة هي الترويج لخبر مختلف لا أساس له من الواقع أو تعمد المبالغة أو التهويل أو التشويه في سرد خبر فيه جانب ضئيل من الحقيقة، أو إضافة معلومة كاذبة أو مشوهة لخبر معظمه صحيح أو تفسير خبر صحيح والتعليق عليه بأسلوب مغاير للواقع والحقيقة؛ وذلك بهدف التأثير النفسي في الراى العام المحلى أو الإقليمي أو العالمي أو القومي تحقيقا لأهداف سياسية أو اقتصادية أو عسكرية على نطاق دولة واحدة أو عدة دول أو على النطاق العالمي بأجمعه[٣].

---

[٢]- محمد هشام احمد أبو الفتوح ،مجله الأمن والقانون ، كليه شرطه دبي ، السنة الثامنة ، العدد الأول،يناير ٢٠٠٠ ، ص٢٥

[٣]- فاخر عقل: معجم علم النفس، الجزء الرابع، القاهرة، ١٩٨٥م، ص٩٩

كما عرفها أخر بان الشائعة عبارة عن فكرة خاصة بعمل رجل الدعاية على أن يؤمن بها الناس كما يعمل على أن ينقلها كل شخص إلى الآخر حتى تذيع بين الجماهير جميعها، ويجب أن تكون قابلة للتصديق غير مبالغ فيها [٤]

وهناك رأى أخر يرى بان الشائعة هي الأقوال والأحاديث والروايات التي بتناقلها الناس دون التأكد من صحتها بل دون التحقق من صدقها[٥]

والشائعة كما يراها علماء النفس ، ظاهرة سيكولوجية ذات دلاله ومعني ودوافع خاصة وراء ظهورها وانتشارها بين الناس ، وهناك شبه إجماع علي أنها تلك الأقوال والأحاديث والروايات التي يتناولها الناس دوه التأكد من صحتها أو التحقق منها [٦].

وينظر إليها علماء السياسة كأسلوب لإثارة الجماهير وبلبلة الأفكار ، بقصد أو بدون قد ، وتتضمن أحداثا وأخبارا وقصصا ونوادر ونكات .. ألخ وكثيرا ما تتبادل أثناء تداولها وانتقالها بين الناس شافهة أو عبر وسيط اتصالي ، بالرغم من عدم أستنادها إلي مصادر موثوق بها ، وغالبا ما تستهدف فردا أو نظاما أو مؤسسة وربما المجتمع كله وقد تكون ذات طابع محلي أو إقليمي أو عالمي[٧] . والشائعة كما يرها علماء الاجتماع ، بأنها خبر أو مجموعه من الإخبار الزائف الاتى تنتشر في المجتمع بشكل سريع وتدولها بين العامة ظنا منهم في صحتها ، ودائما ما تكون هذه الإخبار في شيقة ومثيره ، وتفتقر هذه الشائعة عادة إلى المصدر الموثوق الذي يحمل أدلة على صحتها ، وتهدف هذه الإخبار إلى التأثير على الروح المعنوية والبلبلة وزرع بذور الشك ، وقد تكون هذه الشائعة ذات طابع عسكري أو سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي [٨]

والشائعاة وفقا لتقديرات علماء الاتصال هي عبارة عن نبأ مجهول المصدر ، سريع الانتشار ، يحتوي علي جزء من الحقيقة ، الذي يشكل النواة الأساسية لبنائها وانتشارها[٩]

والشائعة في رأي أخر هي ترويج لخبر مختلق من أساسه ، يوحي بالتصديق وينتشر بوسائل مختلفة ، دون أن يتطلب مستوي من برهان أو دليل ، وينتقل من خلال الخبر والتعليق والصور والنكتة أو الرسوم التعبيرية . أو الثرثرة أو النوادر أو الطرائف ...

---

[٤]- مختار التهامي: الرأي العام والحرب النفسية، الجزء الرابع ، الطبعة الرابعة ، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩م، ص١١٤.

[٥]- محمد عبد القادر حاتم: الإعلام والدعاية نظريات وتجارب، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٢م، ص١٧٩.

[٦]- د. جعفر السادة ، مجلة الواحة عدد ٩ بتاريخ ٢٠٠٢/٣/١٧ ص ١٣٥ .

[٧]- د. زهير الاعرجي ، الرأي العام الإسلامي وقوي التحريك ، سلسلة دراسات في الأعلام رقم ٣ ، دار المعارف للمطبوعات ، بيروت ١٩٨٢ ص ١٣٥ .

[٨]-انتصار موسى دعاك،أشراف سالي سعد جوده المحاضر بقسم الصحافة والإعلام كليه الآداب والعلوم الانسانيه ، شطر الطلبات الشائعات الاكترونيه وتأثيرها على الراى العام ، ص ٥.

[٩]- د. هالة منصور ، الاتصال الفعال ، مفاهيم وأساليبه ومهاراته ، المكتبة الجامعية ، الإسكندرية ٢٠٠٠ ص ١٨٠

إذا استخدمت أيام الحروب والأزمات فهي جزء من الحرب النفسية ، وإن استخدمت أيام السلم ، تسمي همسا وإذا استخدمت بدون قصد تسمي ثرثرة [١٠] .

والواقع أن ليست كل الشائعات تستند إلي أخبار مختلفة ، أو علي جانب ضئيل من الحقيقة ، فقد تكون الشائعات إضافة كاذبة لخبر صحيح أو تفسيرا له أو تعليقا عليه بأسلوب مغاير للواقع والحقيقة[١١] .

ويري علماء الاقتصاد أن كل حديث تنقصه المعلومات ويتداوله الناس في الأسواق والمؤسسات الاقتصادية ويجلب الانزعاج والاضطراب والبلبلة في حركتها . يمكن أن يدخل فيها يسمي بالشائعة الاقتصادية ، أو تجارة الشائعة .

وفي عصر الاتصال والمعلومات أصبحت الشائعة بشقيها الإعلامي والمعلومات أمرا واقعا يرتبط بالجرائم التي ترتكب علي ساحات الانترنت وعبر وسائط الاتصال الأخرى ، عن طريق البث والنشر واختراق المواقع بهدف الحصول علي معلومات يتم تزييفها واستخدامها في شائعات وعمليات مشبوهة تتعمد التشهير بسمعة الأفراد والاعتداء علي خصوصياتهم وإيقاع الأذى بالمؤسسات والاحتيال عليها وابتزازها والتعريض بها .

وتعرف الشائع أيضا بأنها ترويج لخبر لا أساس له من الواقع ، وتعمد المبالغة أو التهويل والتشويه في سرد خبر أو التغليف علية بأسلوب مغاير بقصد التأثير النفسي على الراى العام المحلى أو العالمي لأهداف اقتصاديه أو سياسيه أو اجتماعيه أو عسكريه " ويتفق علماء النفس المختصون والباحثون في هذا المجال على أن الشائعة تعد من أساليب الحرب النفسية ، فقد ورد في معظم كتب الحرب النفسية ، أن الشائعة أسلوب من أساليبها ، أو هي وسيله أقوى من وسائلها ، مثلها في ذلك مثل الدعاية وغسل الدماغ أو افتعال الفتن والأزمات وغير ذلك من الأساليب الكثيرة .

على ضوء المفاهيم السابقة يمكن القول بان الشائعة هي:

سلوك مخطط ومدبر،تقوم به جهة ما أو شخص ما لنشر معلومات أو أفكار غير دقيقة أو أحاديث أو نوادر وطرف ونكات وأغاني أو بنشر أخبار وتقارير، مختلفة ومجهولة المصدر، وتوحي بالتصديق، أو مبالغاً فيها أو تتضمن جزء ضيئلا من الحقيقة، وتعلق بالأحداث الراهنة، باهتمامات الجمهور الموجهة إليهم في وقت محدد وعبر وسائل الاتصال الممكنة ومن خلال استغلال الدوافع البشرية، وذلك لتدمير معنى أو تشويه صورة

---

[١٠]- د. مختار التهامي ، الرأي العام والحرب النفسية ، ط ٢ دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٢ ص ١٢٦ .

[١١]- د. جبار محمود ، الإشاعة أكذوبة التصديق ، مجلة النبأ ، العدد ٤٨/ أغسطس ٢٠٠٠ ص ٢ .

أو للتأثير في شخص أو في الرأي العام المحلى أو الإقليمي أو الدولي تحقيقاً لأهداف جهة المنشأ سواء، أكانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية أم ثقافية، أم عسكرية[١٢] .

المطلب الثاني

خصائص الشائعة

بتحليل الرؤية والمفاهيم السابقة لمصطلح الشائعة نبتين خصائصها ، والتي يمكن أن نوجزها في النقاط التالية :

* قد تكون الشائعة صحيحة وصادقة بمجملها أو في بعض المعلومات التي تحتويها وقد تكون كاذبة.

* تعبر وتنفس عن المشاعر المكبوتة ، وتشعر راويها بأنه شخص مهم .

* من السهل أن تنطلق الشائعة ، وليس من السهل أن تتوقف[١٣]

* لا تنبع من فراغ ، وقد تحمل جزءا من الحقيقة التي ترتبط بحدث معين ، يمنحها القوة عندما يكون هذا الحدث محور الاهتمامات الناس ، هذا الجزء علي قلته يتساقط تدريجيا خلال تداولها،وقد ينزوي لتبقي المبالغات والتفسيرات المشوهة محورا لها [١٤]

* من يروج لها يملك القدرة علي الانتقاء منها ، مع الرغبة في الإضافة إليها وتحريفها ، كرد فعل إسقاطي لما هو مكبوت في دواخله [١٥] .

* تزول بزوال الظروف التي أوجدتها، وتستدعي من الذاكرة كلما توافرت الظروف لتلك التي أوجدتها أول مرة، فهي تختزن في ذاكرة الفرد والجماعة[١٦]

* تشكل موضعا للأحداث والمناقشات والاتصالات، وتحدث ردود أفعال متباينة تتراوح بين التأييد والرفض المطلق[١٧]

* تتبادل وتتغير أكثر من مرة ، وفقا لمعطيات الزمان والمكان في صدد الظروف المعاشة والإحداث المتوقعة [١٨].

* تتواءم وتنتشر وفقا للوسائل المستخدمة في توصيلها للآخرين ، وتشتد تأثيرها في حالات الصراع والقلق والإحباط كنوع من النشاط التعويضي [١٩]

١٢- د. محمد منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهتها، دار الفجر للنشر القاهرة ، ٢٠٠٦-٢٠٠٧ ، ص٢٤

١٣- د. أحمد بن سعيد الحرير الزهرانى ، أساليب مواجه الشائعات ، ص ٣

١٤- د. احمد بدر ، الرأي العام طبيعته وتكوينه وقياسه ودوره في السياسة العامة ، مكتبة غريب ، القاهرة ١٩٨٠ – ص ٩٩ .

١٥- د. سونزل جان – د. جيرار آلان ، استطلاع الرأي العام ، ترجمة عيسي عصفور ، ط ١ منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٨٢ ص ٢٢ .

١٦- د. سونزل جان – د. جيرار آلان – المرجع السابق ص ٢٩ .

١٧- د. زهير الاعرجي – المرجع السابق – ص ١٣٥

١٨- د. سعد عبد الرحمن ، السلوك الإنساني ، القاهرة الحديثة ١٩٦٨ ، ص ١٠٣ .

١٩- د. محمد منير حجاب ، الدعاية وتطبيقها قديما وحديثا ، دار الفجر للنشر والتوزيع – القاهرة ١٩٩٧ ص ٣٦

* غير محددة المصدر ، بتداولها الناس دون التحقق من صدقها ، مضمونها الذي يكشف عن مقاصدها ، يشير إلي مصدرها ، وقد يقيم الدليل عليه [٢٠]

* تجد اهتماما من وسائل الإعلام عندما تستخدم كسلاح لمحاربة الخصوم ، وقد تداولها صراحة أو باستخدام الأسلوب الرمزي [٢١] .

* تقع في إطار الجريمة لتعديها علي قوانين النشر والعلانية وتجاوزها لأخلاقيات العمل الصحفي والإعلامي ، ولارتباطها بما يرتكب من مخالفات وتعدي علي حقوق الغير علي شبكة الإنترنت [٢٢] .

حدد العالمان فان ورسن Rosnow, Fine وغيرهم من العلماء الخصائص الآتية للشائعة:

*الشائعة هي عملية نشر المعلومات ونتاج هذه العملية إذا ربطت بموضوع هام ونشرت في ظروف يتعذر معها التأكد من صحتها.. أما إذا اعتبرت تغيير فما يجرى في عقول الناس فيمكن استخدامها علامات للرأي العام، أو تستخدم كأسلوب دعائي كما يحدث في الحرب النفسية أو المعارك الانتخابية.

*من السهل أن تنطلق الشائعة وليس من السهل أن تتوقف، والشائعة تسير بسرعة الصوت والضوء عن طريق الأقمار الصناعية والإنترنت في الوقت الحاضر لتصل إلى جميع أطراف الكون حيث أصبح العالم قرية إليكترونية واحدة.

*قد تدون الشائعة صادقة: أي قد تحتوى المعلومات الواردة في الشائعة على نواة للحقيقة، ومثال ذلك شائعة تقول زيادة في رواتب الموظفين وحول استقالة شخص أو ارتفاع في أسعار مواد استهلاكية أو الهزيمة أو النصر في الحرب والتي قد تتحقق في بعض الأحيان.

*قد تكون الشائعة كاذبة أي قد ترتكز على معلومات غير مؤكدة أو عارية عن الصحة كشائعة وفاة خامنئى. وللرد السريع على الشائعة ظهر آية الله خامئنى على شاشات التليفزيون في ١٩٩٣/٣/١٨م لكي يسكت التكهنات التي تدور حول وفاته أو إصابته وناشد الشعب الإيراني أن يشترك على نطاق واسع في المسيرة المعادية لإسرائيل التي

---

[٢٠]- د. مختار التهامي – المرجع السابق – ص ٥٣ .

[٢١]- د. شامل عوني ، الشائعات أكاذيب أم حقائق ، دار الحكيم ، البحرين ، ٢٠٠٢ ص ٦٣ .

[٢٢]- د. جبار محمود – المرجع السابق ٢٠٠٠ ص ١٢٨ .

تقرر قيامها. في ذلك اليوم. فالشائعة هنا عبارة عن فبركة واختلاق لخبر عار عن الصحة وجاء الرد عليها سريعا وغير مباشر ومن مصدر رسمي فلم تعمر إلا يوما واحداً فقط[٢٣].

*قد تكون الشائعة صادقة وكاذبة – قام البيت الأبيض الأمريكي بتسريب أسماء محتملة وغير محتملة لمرشحي محكمة العدل العليا كوسيلة لجس النبض الجماهيري أو ردود فعل الجماهير حول أسماء القضاة المقبولين أو المرفوضين. فالجانب الصادق في هذه الإشاعة هو أن عدداً من الأسماء المحتملة كان صحيحاً والجانب الكاذب منها هو أنه بعض الأسماء كان غير وارد ترشيحها.

*من الصعب تعقب أو التأكد من مصدر الشائعة أثناء انتشارها. ولكنه من الضروري بمكان الحرص على مصدر الشائعة والتثبت منه من اجل الرد عليها وتغييرها والسيطرة عليها.

*تتناغم الشائعات مع التقاليد الثقافية للمجتمع الذي تسرى فيه أي أنها تنطلق عن واقع هذا المجتمع، وتأخذ حاجات الأفراد بنظر الاعتبار عند بثها.

*الشائعة تتلاءم مع الموضوعات التي يتوجه إليها اهتمامات الجمهور الموجهة إليه في فترة زمنية معينة وبخاصة الموضوعات المرتبطة بأزمة معينة طارئة حرب، زلزال، فضحية مالية، أو بأحداث راهنة ..ألخ، والتي تؤثر على أمن الجماعة واستقرارها تأثيراً آنيا ومؤقتا.

*البيانات الواضحة كأسماء الإعلام والأرقام والأماكن، وهى العناصر الأكثر بعداً عن الثبات في كل شائعة ، وتعزى الشائعة غالبا إلى مصدر مسئول غير محدد أيا كان أصلها الحقيقي، فهي تزيدنني بضمان معنوي أو رسمي لتوفير الغموض.

*تكون موجزة ولغرض التذكر والنقل.

*تستخدم أساليب مختلفة في البث منها الخبر الذي لا أساس له من الصحة، أو الملفق بجزء من الحقيقة أو المبالغ فيه، كما تأخذ أشكالا أخرى للبث، كالرواية والقصة والرسم الكاريكاتوري والأغنية والنكتة.

*التغير والتحاور، ويتغير محتوى الإشاعة على مر الزمن كلما انتقلت من المصدر الأصلي إلى ناقلها أو مروجها، وتعتمد كمية التغير أو التشويه على رغبات ودوافع ومخاوف وذكاء وذاكرة الناقل والمروج، وعلى رشده الردود العاطفية التي تولدها لدى الفرد

---

(٢٣) إبراهيم احمد أبو عرقوب: الإشاعات فى عصر المعلومات، أعمال ندوة الشائعات فى عصر المعلومات، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٣م، ص٩٣، ٩٤.

والجماعة والمجتمع. ويأخذ التغير والتحاور[٢٤]في الشائعة كما انتهى إلى ذلك البورت وبوستمان المؤشرات الآتية:

أ–التشويه:

كلما راجت الشائعة فإنها تصبح اقل تفصيلا واقصر رواية واكثر دقة اى عملية اختصار وفقدان للتفصيلات.

ب–الشحذ Sharpening

يتم اختيار أو انتقاء بعض التفاصيل من السياق الكبير للإشاعة والمبالغة في عرضها. أي أن هناك إغفالاً لبعض التفاصيل وإبرازاً للبعض الآخر واستبدال بعض الأجزاء مكان البعض الآخر مما يغير من حقيقة الأمر.

فالشحذ هو عبارة عن رواية تفصيلات قليلة من الموضوع الكبير والأصلي كل مرة تروى فيها الشائعة، ومثال ذلك أن يتذكر الراوي فكرة معينة أو كلمة معينة من بين مجموعات كلمات أو أفكار فيبرزها ويؤكدها.

جـ–الاستيعاب Assimilation

هنا يتم استيعاب الموضوع الأساسي للإشاعة جراء روايتها عدة مرات مما يجعلها أيسر واقصر رواية وأسهل فهماً واستيعاباً. فالمستمع أو القارئ يفسر الإشاعة في ضوء خبراته وعاداته وتقاليده ودينه ومصالحه، فعملية التسوية والشحذ والاستيعاب تتناسب والدافع الرئيسي وراء موضوع الإشاعة وبالتالي تؤدى إلى تشويه محتوى الإشاعة، فالشكل النهائي للإشاعة يتأثر باهتمامات ورغبات وثقافة ووعى وذاكرة وذكاء الأفراد الذين يروجونها، فهم ينقصون أو يزيدون أو يبالغون أو يختصرون من التفاصيل الواردة في الإشاعة بما يتناسب مع ميولهم واتجاهاتهم السابقة حول موضوع الإشاعة[٢٥].

---

(24)**Robert c.Williamson et. Al, Social Psychology, F.E. Peacok Publishers. Inc. 1982.P. 491.**

[٢٥]- د. محمد منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهتها، دار الفجر للنشر القاهرة، المرجع السابق ص ٥٣ وما بعدها

المطلب الثالث

أنواع الشائعات

برغم تعدد أنواعها ، إلا أن معظمها وليد الغموض والتناقض والدوافع الشخصية أو غير الشخصية التي تساعد علي انتشارها وإحاطتها بالتفسيرات المشبوهة ، التي تتحول حين تلوكها الألسن إلي أكاذيب ضخمة وأقاويل متضاربة .

ويلعب البعد النفسي ، دورا في بناء منظومة الشائعات علي اختلاف أنواعها ، فمن خلال البناء المعرفي للإنسان ، تتشكل انفعالاته ومشاعره وتصوراته وموافقة ، التي تؤثر بدورها علي إدراكه لكل ما يسمع ويقرأ ويشاهد ، فيظهر ما يرغب فيه ، ويسقط ما يخالف تصوراته ، ويدخل الشعور بالنقص والتعجب والتحيز والحب والكراهية والدوافع الشخصية ، بين طيات الشائعة المحمولة سواء أكانت مقصودة موجهة ، أو ثرثرة عفوية تتطور فيما بعد حتى تبلغ مرحلة الشائعة الكاملة [٢٦] .

ومن الشائعات ما يزحف ببطء ويتناقله الناس همسا ، ومنها ما يسري بسرعة ويجد صدي واسعا ، ومنها ما يغوص ويظهر أكثر من مرة ، عندما تتكرر ظروف مشابهة لتلك التي أدت إلي ظهورها أول مرة .

وتختلف تصورات البشر واستجاباتهم للشائعات ، فمنهم من يسقطها في الأنا فيرددها حماية لنفسه ، ومنهم من يبحث عن تبرير لها كحيلة نفسية يلجا إليها عندما يعوزه الدليل المنطقي علي صحتها ، ومنهم من يستغلها لتحقق مآربه وأغراضه الشخصية .

أن تحديد إلي أي نوع تنتمي الشائعة ، تتيح معرفة نوع الافتراءات الذي يستند إليه مروجو الشائعات ، فشائعات التوقع تنتشر عندما تكون الجماهير مهيأة لتقبل أخبار معينة حول أحداث مهدت لها أحداث سابقة ، هذا التوقع كتفسير ذاتي يتحول بالتداول إلي شائعات تلبس زيفا ثوب الحقيقة وهي أبعد ما يكون عن ذلك ، بينما تنتشر شائعات الوهم في أوقات الأزمات والحروب والاختلافات ، حين يشعر الناس بالقلق وتصبح قابليتها للتوهم كبيرة ، وتفسيراتهم للأحداث خاطئة ، فيصدقون كل ما يقال ، والتمويه حالة مشتركة بين معظم أنواع الشائعات التي تختلط بين الأكاذيب والحقائق بحيث يصعب التمييز بين ما هو كاذب وما هو صادق ، فتسود حالة من الحيرة التي تولد الشك والريبة في أوساط الجماهير [٢٧] .

---

[٢٦] - د. سعد عبد الرحمن – المرجع السابق – ١٩٦٨ ص ٥٠٥

[٢٧] - د. هالة منصور – المرجع السابق – ٢٠٠٠ ص ١٨٣ .

أ- الشائعة الإعلامية :

عندما نتحدث عن الشائعات في عصر المعلومات فإننا نتحدث عن أخطر أنواع الشائعات علي الإطلاق ، فهي تتفق مع الأنواع السابقة في كثير من السمات والخصائص إلا أنها تختلف عنها في " أن لها كوادرها المتخصصة ، التي تطلقها وفق توقيت معلوم ، عبر وسائل حديثة للاتصال ونقل المعلومات لتحقيق أهداف معينة ، وغالبا ما نتصور أنها تأتي مفاجئة ، إلا أنها تستند إلي مقدمات ومنطق محبوك يساعد علي قبولها وانتشارها[٢٨]

وتتمثل خطورة هذا النوع من الشائعات ليس في سعة النطاق الجغرافي لقاعدة المتداولين لها والمتأثرين بها فحسب ، وإنما لتحررها من قيود الاتصال الشخصي إلي فضائيات الاتصال الدولي مستفيدة من التطورات الراهنة في تكنولوجيا الاتصال ونقل المعلومات التي أتاحت لها فرصا واسعة للانتشار والتداول والتوحد الزمني ، رغم التباعد المكاني وعدم التجانس بين الذين يتلقونها ويعاودون إرسالها عبر نظام البريد الإلكتروني إلي المواقع والوسائل المختلفة .. منها علي سبيل المثال :

* مواقع الصحف والمجلات السيارة والإلكترونية .
* محطات الإذاعة وقنوات التلفزة الفضائية والإلكترونية .
* نظام التخاطب عن بعد Internet Ready Chat والذي يجمع بين سمات الاتصال الشخصي والاتصال الفضائي الواسع .
* مجتمعات الإنترنت News Group ، وهي تجمعات بشرية افتراضية ، يشارك فيها بشر من لحم ودم ، في نقاشات وحوارات عبر الفضاء الإلكتروني ومن خلال مواقع معينة
* أنظمة التلفون المحمول .
* أنظمة البريد الإلكتروني e-mail .
* المواقع المتخصصة في شراء ونشر الشائعات كما سيرد ذكره لاحقا .

الأمر الذي يجعلنا أمام تحد حقيقي ، خاصة وأن أعداد المستخدمين لها يزداد يوما بعد يوما ، فضلا عن نطاق الوسائط المتعددة Multi Media حيث بدأت شركات صناعة الكمبيوتر في طرح جهاز وسائط متعددة ، يتضمن جميع التقنيات الراهنة ، إذ يمكن استخدامه كتلفزيون ، ومذياع ، وهاتف ، ومسجل ، وفيديو كاسيت وكمبيوتر ، وقد استطاعت شركة لووي Loewe الألمانية إنتاج هذا الجهاز الذي يحمل اسم زيلوس ميديا zolox Media

[٢٨]- د. جعفر السادة – مجله الواحه ، العدد ٩ ، ٢٠٠٢/٣/١٧، ص ٢

وبرغم الفوائد التي حققتها هذه الوسائط ، فقد أمكن استغلالها في تحقيق أهداف شريرة ، فهذه الوسائط بقدرتها علي تشكيل الرأي العام حول الأحداث التي تقع والموضوعات التي تثار ، زادت من اتساع دوائر الشائعات في هذا العصر ، كما زادت من إمكانية نشرها بالصورة أو الصوت والكلمة واللون ، فهي موجودة في الفضاء ، وال مفر من صورتها الملح ، ولو صح لها نصف الأثر الذي يزعم لها قوتها – مع ذلك – تعد هائلة ، والعلم التطبيقي الحديث مسئول عن نمو هذه القوة ، فلم يعد بإمكان أي جماعة أن تنادي بنفسها أو تنعزل داخل حدودها .

والسؤال الذي يطرح نفسه : كيف يكون الإعلاميون مروجين للشائعات في هذا العصر ؟ يكونون كذلك :

- عندما تفتقر أخبارهم وتحليلاتهم للحياد والموضوعية .
- عندما يرسم رسام كاريكاتير ما يظهر الحق باطلا والباطل حقا .
- عندما يستغلون بريد القراء [٢٩] والاتصالات المباشرة علي الهواء أثناء تقديم البرامج في ترديد أكاذيب وافتراءات لا تجرؤ الصحف ومحطات الإذاعة والتلفزة علي تبنيها وتخشي المجاهرة بها .
- عندما ينشرون ويتداولون معلومات تنقصها الدقة والأمانة والتي توضع علي المواقع التي يرتدها مستخدمو الشبكات من الإعلاميين دون أن يتأكدوا من صحتها وموثقيه مصادرها ، وعبر تكرار الاقتباس والنشر يتضاعف الخطأ ويتعاظم الأثر وتتسع دائرة شيوعه وانتشاره .
- عندما يعملون علي توظيف الصور وإعادة نشرها في غير الغرض الذي التقطت من اجله ، ويلونوها بألوان التعليق المكتوب أو المقروء بمصاحبتها ، فتبدو كحقائق يداولها الناس دون وعي منهم .
- عندما يعملون علي تغيير ملامح الصورة ، وإعادة تكوين عناصرها بالحذف والإضافة والتركيب والمزاوجة ، بما يعرف بتوليف الصورة أو الفوتومونتاج Montage Photo لتحقيق غرض معين ، أو تقديم مشهد جديد عبرها ، لا يقدم الحقيقة علي ما هي عليه ، وكيف لا ؟ وقد وفرت تكنولوجيا التصوير والمونتاج الرقمي وبرامج معالجة الصور كالفيتو شوب Photo Shop ما يعين

[٢٩] - د.نصر الدين العياض ، دنيا الاتحاد ، أبو ظبي – ٢٠٠١/٦/٢٤

علي تغيير معالم الصورة ، وإضافة أبعاد جديدة إليها ساعدت علي توظيفها في الاتجاه الذي يجعل منها مادة لشائعات تسئ إلي أغراض الناس وسمعتهم .

- عندما يعتمدون علي مصادر غير محددة الاسم أو الصفة في صناعة أخبار لا تمت إلي الحقيقة بصلة ، متسترة وراء مسميات مثل مصدر مطلع ، ومصدر موثوق به ، ومصدر عليم .. الخ ، حيث تفتح الأخبار المستندة إلي مثل هذه المصادر مجالا واسعا لتفسيرات مشبوهة ومشوهة للحقائق .. فعلي الرغم من أن هذه الظاهرة ، تستند إلي قاعدة أساسية من قواعد العامل الإعلامي ألا وهي : عدم الإفصاح عن مصدر الخبر ، إذا طلب المصدر إخفاء نفسه ، وحق الصحفي في الاحتفاظ بسرية مصادره ، إلا أن هذه القاعدة ، قد استغلت في الآونة الأخيرة ، بصورة قبيحة حينما تحولت المصادر إلي أشباح ، وفقدت مصداقيتها واحترامها لنفسها [٣٠] .
- عندما يتعاملون مع الحرية بمفهوم مطلق ، فلا يراعون الخط الفاصل بين الحق والحقيقة وينشرون ما يسئ إلي حقوق الآخرين ، سعيا وراء السبق الصحفي والربح المادي علي حساب القيم وهتك الأعراض وتعكير صفو الأمن والوحدة الوطنية .
- عندما ينشرون الحقائق ناقصة ومبتورة فتشيع علي أنها الحقيقة الكاملة دون توضيح للظروف المحيطة بالأحداث والوقائع المتصلة بها .

إن هذا الانحراف الخطير في استغلال هذه المهنة جعل الكثير من المؤسسات والمواقع الإعلامية ، بوقا لترديد الشائعات والأفكار الهدامة ، والتشنيع بالشخصيات ، وتصفية الحسابات ، ومحاربة الخصوم ، كما لعب دورا كبيرا في إثارة البلبلة في أوساط الجماهير التي باتت تردد بوعي أن بدون وعي ما يعتبر خروجا عن آداب المهنة ومواثيق الشرف الخاصة بها .

ب – الشائعة المعلوماتية :

إذا كان ما سبق يتصل بشائعة عصر المعلومات في جانبها الإعلامي ، فماذا عن جانبها ألمعلوماتي ؟

الشائعة المعلوماتية نمط اتصالي هدام مشكوك في أغراضه يروج وينتشر عبر وسائط الاتصال التكنولوجية الحديثة ، ويحمل جزءا من الحقيقة فيضخمها أو يقلل من شأنها

[٣٠]- د. السيد أحمد مصطفي ، محاضرات في التحرير الإعلامي ، المختار للنشر والتوزيع ، بنغازي ١٩٩٢ .ص ٢١٥

، يشكل موضوعا للتداول والحوار والدردشة في المجتمع الافتراضي لمستخدمي الشبكات ومنهم إلي الآخرين في المجتمعات الواقعية .

إن التكنولوجيا التي استخدمت علي أمل أن توفر آخر وأحداث المعلومات التي تساعد علي اتخاذ القرارات السليمة ، وإثراء الموضوعات واغتنائها ، أدت في واقع الأمر إلي الإحساس بفقدان السيطرة عليها ، فالحاسبات الآلية كأحدث وسيلة اتصال ، والوسيلة الاتصالية الكونية السادسة ، أصبحت ضرورة لا غني عنها للاتصال بالمستجدات واللحاق بركب التطور ، ولكن دون إغفال للتأثيرات الجانبية السلبية المحتملة ومن أمثلة هذه التأثيرات الشائعات .

فالشائعة التي تظهر وتنتشر في هذا المجال ، ترتبط بصورة مباشرة بمن يملكون قدرات فنية وتقنية عالية في هذا المجال ، وقد يتصل مجالها بما يرتكب علي الشبكة من جرائم كاختراق مواقع الآخرين بهدف الحصول علي معلومات يتم تزييفها واستخدامها بطرق غير قانونية في عمليات مشبوهة تشكل مادة لشائعات يتداولها الناس شفاهة أو عبر وسائط الاتصال الحديثة ، خاصة وأن المستخدم لا يستطيع اكتشاف عمليات التزييف التي ألحقت بما هو معروض أمامه ، كما أنه ليس لديه والوقت للتحقق منه إذا كان صادقا أو محرفا .. وحتى إذا تم التصحيح وإلقاء القبض علي الجاني ، فإن ما أرتكب في حق الآخرين يعيش ويستمر في مواقع أخري عديدة . وهناك من يري أن الشائعة في مثل هذه الحالة تقع فى نطاق الجريمة [٣١] لارتباطها بعمليات القرصنة والسطو على المواقع وسرقة المعلومات والوثائق ونشر الأكاذيب على المواقع ، وما يترتب على ذلك من جرائم أخرى لا تقل عن سابقتها ، منها على سبيل المثال :

- اختراق المواقع الخاصة وتزييف معلوماتها ، ومن ثم استغلالها علي نحو يسئ لأصحاب هذه المواقع .. ومن خلال تبادلها مع الآخرين عبر الأنظمة الالكترونية المختلفة يتم تقبلها وشيوعها كحقائق مع أنها غير ذلك تماما [٣٢]
- استخدام المواقع المشبوهة لنشر صور لأشخاص من الجنسين بعد تغيير عناصرها بالحذف والإضافة والتركيب . تصبح بعد تبادلها مادة لشائعات تستهدف التشهير بالأسر والعائلات [٣٣]

---

[٣١]- د. نصر الدين العياض ، المرجع السابق ٢٠٠١ص٥٠

[٣٢]- د. شريف اللبان ، تكنولوجيا الاتصال : المخاطر والتحديات ، الدار اللبنانية المصرية ٢٠٠٠ ص ١٢١

[٣٣]- قضية نشر صور عبر شبكة الانترنت مرجع رقم ٦

- الترويج لآراء ومعلومات مضللة تداولها بعض المواقع والوسائل الإعلامية وخاصة تلك التي تحتمل التأويل في ظل ظروف معينة .. ولعل المقال الذي نشرته مجلة ناشو نال ريفيو National Review

بتاريخ ٢٠٠٢/٣/٣ بقلم ريتش لوري والذي دعي فيه إلى ضرب مكة بقنبلة نووية خير مثال لمادة إعلامية صريحة ، تم تداولها كشائعة استهدفت تدمير العلاقات الأمريكية مع العرب والمسلمين ودفع المقيمين منهم في الولايات المتحدة للتورط في ردود فعل غاضبة (موقع مجلس العلاقات الإسلامية، كير)[٣٤].

- الترويج للشائعات المرتبطة بحركة الأسواق والمراكز المالية وحركة تداول الأسهم ، حيث أمكن رصد العديد من الممارسات التي روجت لمعلومات مضلله تم تسريبها إلى المواقع المختلفة بغرض تضليل المنافسين ، ومن أمثلتها تلك الشائعات التي تداولاتها أسواق الأسهم بالمملكة عن قيمة الأرباح التي سيتم توزيعها على المساهمين في شركة سابك عن السهم الواحد ، والتي تعززت بالأخبار التي نشرتها إحدى الصحف المتخصصة ، مما احدث بلبلة في نشاطات السوق دفعت بالمستثمرين والمضاربين إلى شراء أسهم الشركة التي ارتفعت أسعارها بدون مبرر ، ثم تبين أن الأمر مجرد شائعة أصابت الكثيرين بخسائر مؤكدة [٣٥] .
- لقد أثبتت التجارب أن الشائعة في هذا المجال تساوى الكثير ، القادرون على الحصول على المعلومات قبل غيرهم ، هؤلاء فقط هم من يحصلون في النهاية على الملايين ، فتسريب شائعة عن نشر خبر كاذب أو تداول معلومات مضللة على المواقع الاقتصادية يهوى بقيمة سهم إلى ادني سعر له ، وسرعان ما تتكشف الحقائق فيعاود السهم الصعود من جديد ، بعد أن خسر من باع وربح من اشترى .. وفى تفسير المتخصصين في هذا المجال أن القانون لا يجرم الشائعات ، وقد يزيد الآثار المترتبة عليها ، إلا أن الاستفادة من معلومات لا يعلمها كل المتعاملين يعتبر جريمة ، مثلها مثل حالات التلاعب بالبيانات المالية لإظهار أوضاع خاطئة عن شركة أو تعمد إذاعة أو نشر خبر كاذب [٣٦].
- تسويق الشائعات على شبكة الانترنت عبر بعض المواقع التي تروج لها ، حيث تقوم هذه المواقع بدفع مقابل مالي لكل شائعة أو نكتة تعتمدها وتنشرها وتسمح في

---

[٣٤]- موقع مجلس العلاقات الإسلامية – كير www.cair-net.org

[٣٥]- موقع جريدة الجزيرة (http://news.awse.com)

[٣٦]- موقع جريدة أخبار اليوم (http://www.akhbarelyom.org.eg)

الوقت نفسه بإعادة توظيف ما سبق نشره من شائعات وأخبار ونكات وقصص ونوادر وتعديل عناصرها وفقا لبعض المعطيات الجديدة لتتلاءم مع أحداث ومواقف مشابهه .

ويحتفظ الموقع المشار إليه في الهامش [٣٧] لرواده بحق الملكية ، كما انه لا يمانع في تداولها على المواقع الأخرى لإغراض غير تجارية ، ومن بين المصادر التي يعتمد عليها الموقع ، ما تنشره الصحف الصفراء ومجلات الإثارة .

- الشائعات المرتبطة باستثمارات شركات توظيف الأموال والبنوك ومنها على سبيل المثال الشائعات التي راجت عن أعمال شركة سينزو بورى Siansbury التي عملت في مصر وحققت رواجا وأدت إلى انخفاض الأسعار في السوق المصرية .. ومع أن الشركة قد منيت بخسائر كبيرة ، إلا أن إطلاق الشائعات التي اتهمتها بعلاقتها مع إسرائيل وتحويل جزء من إرباحها إلى هناك ، أدى إلى إثارة الرأي العام ضدها وتعرض متاجرها إلى هجوم ونهب وسلب ، وبحسب رواية أصحابها فان الشائعات قد انطلقت من أولئك الذين تعرضت مصالحهم الاقتصادية للضرر ، والنتيجة انسحاب الشركة من السوق المصرية [٣٨]
- شائعات الترويج لجرائم بيع الأعضاء البشرية التي انتشرت مؤخرا عن عصابات مافيا تجارة الأعضاء البشرية ، التي تقوم بإغراء الشباب أو استدراجهم أو إجراء عمليات جراحية وهمية لاستئصال أعضائهم لبيعها [٣٩] الأمر الذي أدى إلى بث الخوف والذعر ، وللأسف فقد بنيت بعض الأفلام والمسلسلات على هذا النوع من الشائعات التي تعتمد على الإثارة الرخيصة ، التي أدت إلى رواجها وترسيخها بينما اختفى صوت الأجهزة في التصدي لها وكشفها ، وبذلك وجد مروجو الشائعات التربة الخصبة والمناخ الملائم لبث سمومهم وأكاذيبهم وتحقيق ما يسعون إليه من أهداف .
- وشائعة السفاح الذي يقتل الفتيات ليلا بمدينة نصر ، والتي انطلقت من موقع على الانترنت وانتشرت عبر البريد الالكتروني وتدولنها بعض الصحف المحلية المصرية ، ثم تبين أنها من نسخ خيال مريض لشاب متهور [٤٠] وهى لا تخرج

---

[٣٧]- موقع News and Rumors (http.//www.os2ss.com/news/)
[٣٨]- موقع جريدة الشرق الأوسط (http://www.asharqalawast.com)
[٣٩]- موقع جريدة الوفد (http:www.alwafd.org)
[٤٠]- جريدة الاتحاد ملحق دنيا الاتحاد ٢٠٠٢/٤/٥

عن كونها عقدة قصصية قديمة استهلكتها السينما الغربية والعربية منذ عقود مضت.

- شائعات الفيروسات التي يخشاها مستخدمو الانترنت ، ذلك أن أي رسالة تحذيرية من فيروس يتم تداولها وإعادة إرسالها إلى جميع الأصدقاء والمعارف ، تتحول إلى شائعة تحدث بلبلة في أوساط المستخدمين للشبكة ، وخاصة أولئك الذين يعتمدون عليها في تحركاتهم وإدارة أعمالهم .

المبحث الثاني

الشائعات وعواملها المؤثرة على الرأى العام

للشائعات الأثر الواضح على فكر وسلوك الفرد والجماعة ولها الضرر البالغ على أمن المجتمع ، وخاصة في أوقات ألازمات والحروب ولها جماهير تتاثر بها وتصدقها وتنشرها ومن هذا المنطلق قسمت هذا المبحث إلى مطالب ففي المطلب الأول : نشأة الرأى العام وتطوره ومفهومة وأهميتة ، والثاني جماهير الرأى العام والعلاقة بينهم ، والثالث : أثر الراى اثر الشائعات على الرأى العام.

المطلب الأول

نشأة الرأى العام وتطوره ومفهومة وأهميتة

أولا- نشأة الرأى العام.

الرأى العام- اصطلاحا – حديث النشأة .لم يعرف إلا من خلال القرن الثامن عشر. أما الرأى العام –كظاهرة – فقد ارتبط بالمجتمعات الإنسانية منذ فجر التاريخ .وقد استخدمت دلالات عديدة الرأى العام في الدراسات والفلسفات القديمة مثل.أرادة الأمة.أو الروح العامة ؛ أو صوت الشعب .

وكان للرأى العام شان في المدن اليونانية القديمة .كما كان موضعا لاهتمام الاشورين القدماء .وقد نال اهتماما كبيرا أيضا في الحياة السياسية للفلاسفة القدامى مثل .أفلاطون وأرسطو وغيرهم.

أيضا لعبت الأديان السماوية دورا لا يستهان به في مجال الرأى العام .فعرف العالم المسيحي كلمة الاتفاق العام .كتعبير عن التقاليد السائدة والاتجاهات العامة .كما عنيت الشريعة الإسلامية – من بين ما عنيت به –بآراء الرعية ومشاورتهم.

وقد تبلورت المفاهيم الخاصة بالرأى العام فى عصر النهضة .نتيجة للموتمرات التحررية للآراء والاتجاهات الشعبية .على كافة المستويات ومختلف المجالات .وما تتبعة من

كتابات المفكرين .والفلاسفة مثل .فولتير Voltaire . وهوبز Hobbes ولوك locke .ورسو Roussou وجاك نبكر Jacques neckerومونتسكيو Montsque وغيرهم وقد طرحت المناقشات عن الرأى العام في غضون الثورة الفرنسية .وانتشر صيتها إلى معظم إرجاء روما وأوربا .وتأثرا المفكرون السياسيون بظاهرة الرأى العام تأثيرا ملحوظاوفى منتصف القرن التاسع عشر تقريبا تعاظم تأثير الكتاب .والفلاسفة بالدور الذي يلعبه الرأى العام في النواحي السياسية والعلاقة بينة وبين القانون من ناحية .والسلطة والسيادة من ناحية أخرى .بالإضافة إلى تأكيد أهمية الرأى العام كأداة للضبط الاجتماعي .ووجوب مراعاته كأحد المعالم الأساسية للنظام الديمقراطي .

وربما كلن جرمي بتتام .gremy benthea .هو أول من عالج ظاهرة الرأى العام .واعتبر أن التعبير الحر عن الرأى العام هو صمام الأمان الرئسى ضد الاستبداد وكون الرأى العام جزا لا يتجزأ من نظريته الديمقراطية للدولة...

كما اعتبر الصحافة من أهم عوامل تكوين الرأى العام والتعبير عنة [٤١]. وقد ازداد الاهتمام بالرأى العام في القرن الحالي ازديادا ملحوظا .وخاصتنا في مجال العلوم الاجتماعية والنفسية .وقد شهد الرأى العام صحوة كبيرة بإندلاع الحربين العالميتين الأولى والثانية .وما صحبهما من أحداث هامة على المسرح الدولي .

والواقع أن الرأى العام قد حقق أنصارا .وأصبحت له السيادة والسلطان في حكم الشعب .نتيجة للتقدم العلمي والتكنولوجي الذي احدثتة الثورة الصناعية .وظهرت على أثرة النظريات الحديثة .والبحوث العلمية .ونتج عن كل ذلك ثورة في الأفكار .وتدعيم لسلطة المجالس النيابية .والصحف وغيرها من الوسائل التي تعبر عن الرأى العام .وأصبح القرن الذي نعيش فيه بحق ٠(قرن الراى العام) وازدياد اتصال دول العالم بغضها ببعض مما نتج عنة تبادل للأفكار والآراء .وتصارع للنظريات والمذاهب في شتى الميادين[٤٢]، ومن ناحية أخرى فقد واجه اصطلاح الرأى العام انتقادات عنيفة .على أساس أن هذه التسمية لا يصح إطلاقها علية لأنة ليس بعام وليس برأى لعدة أسباب.منها أن الآراء السائدة تمثل في الغالب أقلية قليلة .أما عامة الشعب فهو غير مكترث أو مطلع على حقائق الأمور.وأن الرأى مفروض فيه أن يكون وليد معلومات وافية في موضوع مطروح .فضلا عن أن الكثير مما يسمى بالآراء ليسى في الحقيقة إلا اتجاهات أملاها التعصب .آو

---

[٤١]- د/ احمد بدر. الراى العام وطبيعته وتكوينه وقياسه ودورة في السياسة العامة .مكتبة غريب بالقاهرة.١٩٧٧ .ص٣٢.

[٤٢]- راجع في تطور ظاهرة الراى العام .د محمد عبد القادر حاتم .الراى العام مكتبة الانجلومصرية القاهرة ١٩٧٢ ص٥٧ وما بعدها

معتقدات مورثة أو تقاليد أو تقاليد بدائية فقلة من الإفراد هي التي تلك المعلومات الصحيحة .أما اغلب الإفراد فنهم يستوحون أفكار غيرهم على غير وعى منهم[٤٣].وخلاصة القول ان الرأى العام ظاهرة اجتماعية موجودة وقائمة في كل الأزمنة والعصور أيا كانت المسميات التي أطلقت عليها .ويوكد ذلك ما ذكره بعض الكتاب والفلاسفة في مختلف العثور أنة بالرغم من أن عبارة الرأى العام لم تستعمل حتى القرن الثامن عشر .إلا أن ظاهرة الرأى العام كانت موضع اعتبار ولكن هذه الظاهرة لم تظهر في اغلب الأحيان إلا في المجتمعات المتحضرة آنذاك. والتي تطورت فيها وسائل الاتصالات .ولكنة كان يمكن ملاحظة الرأى العام رغم ندرتة أيضا فى المجتمعات المتخلفة التي لا يتوافر فيها وسائل اتصال مختلفة[٤٤]

ثانيا–مفهوم الرأي العام :

يراد بمصطلح الرأي العام مجموعة الآراء التي تسود مجتمع معين في وقت ما بخصوص موضوعات معينة تتعلق بمصالحهم العامة والخاصة [٤٥]. والرأي العام هو ما يتفق عليه أفراد مجموعة معينة كلها أو غالبيتها من رأي إزاء مشكلة معينة أو موضوع معين من الموضوعات الجدلية التي تحتمل وجهات نظر مختلفة، وبعبارة أخرى فهو ما يحول بفكر مجموعة معينة وما تشعر به نحو مسألة أو قضية معينة تؤثر عليهم ولهم فيها مصلحة. فالشخص الذي ليس لديه مصلحة في هذا الموضوع لا يتأثر به، ولن يشارك أو يسهم في الرأي العام حول ذات الموضوع ، حيث يدفعنا هذا إلى القول ان الرأي العام هو تغير جمعي لآراء أفراد متعددين يشكلون مجموعة من خلال أهدافهم وحاجاتهم وطموحاتهم وأفكارهم المشتركة، من الوجهة السيكولوجية؛ وباعتبار أن الرأى العام –مصطلح–حديث النشأة إلا إنه قد استخدمت للدلالة علية عبارات ومعان عديدة على مر الأزمنة والعصور ؛الأمر الذي أدى إلى اختلاطه مع تلك المفاهيم .وذلك فضلا عن تعدد التعريفات تبعا لتعدد تلك المفاهيم ووجهات النظر،وإذا كان المجال لا يتسع لسرد كل التعريفات .وبيان المميزات والانتقادات التي يمكن أن توجة إليها ؛ بالنظر لصعوبة تحديد مفهوم جامع مانع لاصطلاح الرأى العام؛(فأنة يمكن القول بان الرأى العام يعنى اجتماع كلمة الإفراد على آمر معين تجاه موضوع معين في حالة انتمائهم إلى مجموعة اجتماعية واحدة) ويتفق

٤٣- د بطرس غالى .د محمودخيرى عيسى .المدخل فى علم السياسة . مكتبة الانجلومصرية القاهرة .الطبعة السادسة .١٩٧٩ .ص ٢٩٤

٤٤- 4-christinson ,reo andMc Williams Robert.The voice ofthe people.new york,Mc graw hill book company 1962, P . 6

٤٥- د. علي محمد بدير – الوسيط في النظام القانوني الفرنسي – مجلة العلوم القانونية – كلية القانون – جامعة بغداد – المجلد ١١ ع٢ ١٩٩٦ ص٨٦

هذا التعريف مع اغلب الفقه [٤٦] ففي رأى وليام البيج william albig .إنه الناتج عن عملية تفاعل أفكار الإفراد فى شكل من إشكال الجماعة ؛او هو موضوع معين يكون محل مناقشة فى جماعة ما.

كما عرفة كلاريج كنج .klaridge king بأنه الحكم الذي تصل إليه الجماعة فمسالة ذات اعتبار عام ؛وذلك بعد مناقشات علنية مستوفاة .

كما عرفه ليونارد دوب Leonard doob. بأنة ميول الناس إزاء قضية ما حينما يكونون أعضاء في نفس الفصيلة الاجتماعية آو الجماعة المحلية.كما عرفه د/احمد أبو زيد (وجه نظر أغلبية الجماعة الذي ألا يفوقه آو يجبه رأى أخر ؛وذلك في وقت معين وإزاء مسالة تعنى الجماعة تدور حولها المناقشة صراحة أو ضمنيا في اطار هذه الجماعة) .وكما يعرفه د/محمد عبد القادر حاتم (الحكم الذي تصل إليه الجماعة في قضية ما). وأخيرا عرفة د/ احمد بدر (التعبير الحر عن أراء الناخبين ؛بالنسبة للمسائل المختلف عليها ؛على أن تكون درجة اقتناع الناخبين بهذه الآراء وثباتهم عليها كافية للتأثير علي السياسة العامة والأمور ذات الصالح العام ؛وبحيث يكون هذا التعبير ممثلا لرأى الأغلبية ولرضي الأقلية[٤٧] وترتيبا فان الرأى العام يمثل تيارا يسرى عبر الجماهير ؛ويعكس إقبالها ونفورها ؛وهو اتجاه ميول الناس ورغباتهم ؛وهو مجموعة من الضغوط والأحكام التي تصدرها الجماهير على عمل من الإعمال ؛أو نشاط من الأنشطة العامة فى المجال الداخلي والخارج[٤٨] . فإذا وقع حادث مفزع مثل حادث اعتداء من قطاع الطرق على احدي السيارات المارة بالطريق العام شاهرين أسلحتهم مطالبين الركاب بتسليم ما لديهم من أموال ؛أو اعتداء بعض من الشباب على الفتيات والسيدات بالطريق العام وباستخدام العنف والإكراة ؛وما إلى ذلك من حوادث واعتداءات نشاهدها ونسمع عنها باستمرار في الشارع المصري ....يقول الناس :أن الرأى العام يستنكر مثل هذه الحوادث ويطالب بتوقيع أقص العقوبات على مرتكبيها٠ والرأى العام بهذا المفهوم ؛يوجد في الدول التي تحكم حكما ديمقراطيا كما يوجد في الدول التحى تحكم حكما ديكتاتوريا .(وفى هذا الشأن يقول جمس بريس أن النوع الأول من الدول يحكمها الرأى في حين أن الثانية تحكمها القوة لان الرأى العام يودى دورة فى كليهما ؛حيث أنه في النوع الثاني ؛يطيع الناس القوة بالفطرة؛ أما النوع

٤٦- ا.د/رمزى طة الشاعر؛النظرية العامة للقانون الدستورى؛جامعة الكويت ؛١٩٧٢ ص٥٨٠؛٥١٨

٤٧- احمد بدر. الراى العام وطبيعة وتكوينه وقياسه ودورة فى السياسة العامة .مكتبةغريب بالقاهرة..١٩٧٧ .المرجع سابق.ص٥٢

٤٨- د/احمد محمد ابو زيد؛سبكولوجية الراى العام ورسالت الديمقراطية ؛عالم الكتب القاهرة المرجع السابق ص ٥٢

الأول فان الناس يدركون طبيعة حلقهم وسمو كيانهم ؛ولهذا فأنهم ينظرون إلى الحكام كوكلائهم ؛كما يقوم الحكام بطاعة قوة الإرادة الشعبية[٤٩] وخلاصة القول .أن الرأى العام هو ميل لتفضيل حل معين لمشكلة لها أهمية معينة ؛وهو أيضا الفكرة السائدة بين جمهور من الناس تربطهم مصالحة مشتركة إزاء موقف من المواقف آو تصرف من التصرفات ؛او مسائلة من المسائل العامة التي تثير اهتمامهم أو تتعلق بمصالحهم المشتركة [٥٠]وهو أيضا محصلة الآراء والإحكام السائدة في المجتمع ؛وحصيلة امتزاج الأفكار بالعواطف واختلاط وتصارع المصالح والمبادئ؛ كما ان تكامل ذلك كله وليس مجرد التفائة آو تجمعه .وبمعنى وبالأحرى هو حاصل ضرب وليس ناتج قسمة. ومودى ذلك أن للراى العام مقومات أساسية وهى :المجتمع ؛والمشكلة ؛والمناقشة أو التفاعل الاجتماعي.

ثالثا –أهمية الرأى العام:

.الحقيقة أن للرأى العام أهمية بالغة ؛ أفاض في بيانها علماء الاجتماع والفلسفة والأدب ؛وسوف نقتصر على إيضاح بعض الملامح التي تبرز أهمية الرأى العام في مجال القانون والسياسة العامة لنلمس دورة وأثرة فى إطار الهدف من هذه الأهمية.فلاشك أن للرأى العام أهمية كبيرة في الحياة السياسية والقانونية للدولة الحديثة وربما كان جرمي بتتام .gremy benthea. هو أول من عالج ظاهرة الرأى العام .وأكد اهميتة كأداة للضبط الاجتماعي [٥١] واعتبر أن التعبير الحر عن الرأى العام هو صمام الأمان الرئسى ضد الاستبداد وكون الرأى العام جزا لا يتجزأ من النظرية الديمقراطية للدولة؛ ويتأسس ذلك في قيام الرأى العام بالحفاظ على الأخلاقيات والمثل والقيم العليا للمجتمع ؛فضلا عن خلقة للمثل والفضائل الاجتماعية والاتجاهات الخلقية؛ومقاومة تيارات الفكر المناهض.وبذلك دخلت فكرة الرأى العام المجرى الرئيسي للنظرية السياسية ؛خاصة بعد انتشار المولفات القيمة عن تطوره وتاريخه وتكوينه وعلاقته بالقانون والسيادة ؛وأصبح وسيلة هامة للضبط الاجتماعي ؛ باعتباره قوة ضاغطة يمكن الاستناد عليها خاصة في المجتمعات الديمقراطية . فمن ناحية ..فان الرأى العام هو صاحب السيادة الأصيل في الفكر السياسي والقانوني المعاصر وسيادة الدولة تعنى السلطة العليا فيها؛أو كما يقول الأستاذ برجس هي

٤٩- د/محى الدين عبد الحليم؛الاعلام الاسلامى وتطبيقاتة العلمية ؛مكتبة الخانجى ؛القاهرة.الطبعة الثانية ١٩٤٤ص ٨٩.

٥٠- د/السيد عليوة؛استراتيجية الاعلام العربىالهيئة العامة المصرية للكتاب؛١٩٩٠ ص ٧

٥١- د/ احمد بدر. الراى العام وطبيعته وتكوينه وقياسه ودورة فى السياسة العامة .مكتبة غريب بالقاهرة..١٩٧٧ .المرجع سابق.ص٣٣

السيادة المطلقة الغير محدودة التي تمارسها الدولة على رعاياه .ولكي نفهم معنى السيادة فهما صحيحا وضحا يجب الانخلط بين الدولة والحكومة ؛والسيادة على هذا المعنى لها وجهان مختلفان (ا) السيادة القانونية...(ب) السيادة السياسية.وصاحب السيادة الأولى هي الجهة التي يخولها القانون سلطة ممارسة السيادة في الدولة .بينما تتمثل السيادة الثانية(السياسة) مجموع القوى التي تكفل تنفيذ القانون وهى فى الدول الديمقراطية (الشعب أي الرأى العام) .وصاحب السيادة السياسية هو أيضا صاحب القوى الحقيقية في الدولة؛ تلك القوى التي تبين نوع القوانين التي ترغب فيها ؛وصاحب السيادة القانونية عليه أن يستقل هذه الرغبة ليصوغها في قالب قوانين والسيادة السياسية تظهر عن طريق التصويت ؛أو عن طريقة . أخري يملكها الشعب ؛وهى إذا نظمت تحولت إلى سيادة قانونية [٥٢]

فالسياديتين إذن تتفاعلان ؛وأحيانا تتمثلان وتندمجان أيضا ؛ومن وجهة نظرنا فان الرأى العام هو في الدولة الديمقراطية الحديثة ؛أو كما يقول رسوا أن الإرادة العامة هي صاحبة السيادة في الدولة ؛ ويعنى بالإرادة العامة أرادة أغلبية الشعب (الراى العام) ٠ وقد باتت السيادة تتمتع بخصائص عديدة ؛فهي سيادة مطلقة وشاملة لا يمكن التنازل عنها ؛وهى دائمة ألا تتجزأ. ومن ناحية أخرى فإنه إذا كانت النظم الديمقراطية تفترض أن السلطة السياسية تتكون من مجموعة من الهيئات التمثلية التي ترتكز على حكم الغالبية ورضا المحكومين؛ وحقا لمعارضة السياسية؛وكفالة الرأى ؛والرأى الأخر ؛حكم الشغب بنفسه ولنفسه ..فأنة يمكن اعتبار أن الرأى العام مصدر للدستور والقوانين ؛فهو الذي يصدق عليها ويؤيدها ؛ويحافظ على تطبيقاتها؛لأنها نابعة من إرادة ومصالحة وحاجاته ؛كما أن القوة المعنوية التي تطالب بتعديل هذه القوانين أو الغائها. خاصة إذا ما تبين ضرورة ذلك للاستجابة لمصالحة واحتياجاته.ومهما التي يتضمنها الدستور ؛ومهما كان فيها من ضمانات كبيرة للحريات ؛وتحقيق للديمقراطية ؛فان الديمقراطية تتحقق دائما بوجود رأى عام ناضج ؛يعمل على حسن تطبيق الوثيقة الدستورية حتى لا تكون نصوصا جوفاء بعيدة عن مجال التطبيق العملي [٥٣] وفى الممارسة الديمقراطية ؛فان صاحب الرأى هو أيضا صاحب الحكم وهو بذاته كذلك صاحب السيادة الشرعي ؛والمسالة أصبحت تدور بين الرأى العام والسلطة ؛فالشعب هو صاحب السيادة الحقيقي للسيادة والسلطة ..ابتداء من المشركة في المنافسة وإبداء الرأى ؛ومرور بمرحلة إصدار القوانين والقرارات ؛ثم متابعة

---

[٥٢]-د بطرس غالى .د محمودخيرى عيسى .المدخل فى علم السياسة . مكتبة الانجلومصرية القاهرة .الطبعة السادسة .المرجع السابقص ١٦٣

[٥٣]-ا.د/رمزي طه الشاعر؛النظرية العامة للقانون الدستوري؛ مطبعة جامعة عين شمس ؛١٩٧٩ ص١٠٤٩

تنفيذها ومراقبتها وكفالتها ..كل ذلك من خلال المناقشة الواعية ؛والحرة البعيدة عن التقيد وا. .وقد تبلورت هذه الأمور وتأست في ضمير الأمم والجماعات في أيمانها العميق بسيادتها ؛وحقا في الممارسة السياسية ؛وبات الرأى العام يمكن أرادة هذه الشعوب ؛وأصبح المتحدث بلسانها ؛والمعبر عن اتجاهاتها ؛وأفكارها وطموحاتها..فضلا عن هذا الرأى العام يرسم الملامح السياسية للاتجاهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدول المختلفة ؛وهو مقياس حقيقي لدرجة نموها وتحضرها بل بات يميزها بعضا عن بعض ...ومن ناحية أخرى فقد أصبح الرأى العام مضطلعا بحماية النظام القانوني نفسه؛ فالنظام بقواعده وضوابطه الأبد أن يجارى الرأى العام ولايعارضة ؛وهو ما يفسر حرس الحكام على تحسسي الرأى العام وتلمسه قبيل اتخاذ القرارات ذات الأهمية –خاصة المصيرية منها ...فالنظام الحكومي يستمد شرعية من تأيد الرأى العام ورقابته ورضاه وبدون هذه الشرعية يعزل النظام نفسه ؛؛ثم يزول ؛حتى وان اتخذ لفرض وجودة وبقاءه – أساليب المناورة والضغط والقهر زمن يطول أو يقصر [٥٤].وهو ما يفسر تغليب بعض الأنظمة الحكومية المتشددة بالعبارات التي تقر أنها تساير الرأى العام ؛وتعمل من اجل الشعب ولصالحة بالرغم من بعدها عن ذلك تماما في الواقع العملي ..الأمر الذي الاتجروء علية أية دولة مهما كان تشددها وبطشها ؛ولا يخفى استخدام هذه الأنظمة لكل وسائل لتزيف الرأى العام وتلوينه لصالح ممارستها.. ولقد أشارت المذكرة التفسيرية للدستور الكويتي لأهمية للرأى العام كضمانة لحسن تطبيق الدستور بقولها ومن وراء التنظيم الدستوري لمسؤولية الوزراء السياسيين ...توجد كذلك –وبصفة خاصة – رقابة الرأى العام ؛التي لاشك في أن الحكم الديمقراطي يأخذ بيدها ؛ويوفر مقومات ضمانتها؛ويجعل منها مع الزمن .العمود الفقري في شعبية الحكم ؛وهذه المقومات والضمانات في مجموعها هي التي تفي على المواطنين سعة من الحرية السياسية ؛وفى جو ملى بهذه الحريات ينمو حتما الوعي السياسي ؛ويقوى الرأى العام ؛وبغير هذه الضمانات والحريات السياسية تنطوي النفوس على تذمر لا وسيلة دستورية لمعالجته ..وتكتم الصور آلاما المتنفس لها بالطرق السلمية ..فتكون القلاقل ويكون الإضراب في حياة الدولة [٥٥] كما أنة ليخفى أيضا الأهمية البالغة في مجال المراقبة لحسن وسلامة تطبيق القواعد السائدة في المجتمع .خاصة .في حالة تفكك الضمانات القانونية المعمول بها ؛وهو ما سيتم التركيز علية ؛بالاضافه إلى أن أهمية الرأى العام تتجلى في مجال الروح المعنوية لأفراد المجتمع ؛ فله الأثر الأكبر في رفع

---

[٥٤]- د/ احمد بدر. الراى العام وطبيعتة وتكوينة وقياسة ودورة فى السياسة العامة .مكتبةغريب بالقاهرة..١٩٧٧ .المرجع سابق.ص٦٠٩.

[٥٥]-ا.د/رمزى طة الشاعر؛النظرية العامة للقانون الدستورى؛جامعة الكويت ؛ ١٩٧٢ . المرجع سابق ص٦٠٩.

وتنشيط الروح المعنوية ؛وله القدرة على مواجهة الحملات النفسية العديدة والأفكار الهابطة والعادات المستوردة ؛الرأى العام عين ساهرة تحرص وتحمى وتويد وتعارض وتؤازر وتقاوم وتساند ؛وتهدم أيضا بما تملكه من قوة وضغط وتأثير فعال وضح [٥٦]

–وقد حدد الباحثون أربع وظائف أساسية للرأى العام سوف نستعرضها بشكل مجمل ..وحيث أن الرأى العام هو غرس ديمقراطي بطبيعته ؛فهو بمثابة الإرادة التي تحكم المجتمعات الديمقراطية .ويعنى هذا أن الرأى العام ألا يستطيع أن يودى وظائفه إلا في مناخ ديمقراطي ؛ويستطيع الرأى العام فئ المجتمعات الديمقراطية أن يأخذ على عاتقة أداء الوظائف التالية [٥٧].:

١– يصدق على القوانين :فالرأى العام يصنع القوانين للأمم والجماعات فليست القوانين في الديمقراطيات الحديثة تؤثر عن رغبات الرأى العام ؛أما تلك التي تفرض على الناس جبرا وقهرا فهي قوانين لا يكتب لها البقاء ؛ولما كانت مصادقة الرأى العام على القوانين لازمة دائما في الدول الديمقراطية ؛فقد اشترطت في دساتيرها ضرورة عرض القوانين التي تصدرها الهيئة التنفيذية في غيبة البرلمان على الهيئة التشريعية في أول دورة مقبلة.

٢ – الرأى العام سند للهيئات والموسوسات :فانه بدون مساندة الرأى العام للهيئات الاجتماعية وتحبيذه لإعمالها في ظل الديمقراطية ؛ يكون نشاط تلك الهيئات محدودا جدا آن لم يتوقف تماما ؛والحق أن قوى الرأى العام تقف

وراء النجاح الذي تحرزه آية هيئة في نشاطها دائما .

٣ – الرأى العام يرعى المثل الاجتماعية والخلقية : فالرأى العام يقوم بصنع المثل الاجتماعية ؛كما أنه يصنع

الأخلاق ويرعاها في المجتمع عن طريق دعوته في الحال ؛وتاثيرة على الشخصية نفسها؛وهو الايسمح بأي حجج؛ بل يقرر العقوبة في الحال .

٤ – الرأى العام ينفخ في الروح المعنوية لأفراد الجماعة ويطويها حيوية : فالرأى المحبب والى النفوس الذي يعتنقه أفراد أيه جماعة عن القيم السائدة ؛هو الذي يخلق الروح .المعنوية ؛ وأول خطر على الروح المعنوية هو التطرف وانقسام الرأى؛وجعل المصالح

---

[٥٦]- اكد الكتاب المتفهيمين لاهمية الراى العام .ان الذى يكتب عن الدولة وعن القانون وعن السياسة .دون ان يقترب من الراى العام ويتفقدة فانة ببساطة يتجاهل اهم الاسس التى تقوم عليها هذة الدراسة ونورد هنا عبارتة: he,who writes of the state ,of law or of politices , without first coming to close quarters with public opnion is simply evading the very central structures with his study" المصدر : childs,harwood l.public opinion,nature,formation and role Princeton,dvannostranc company .inc.,1965,p.j

[٥٧]- د/ د/محي الدين عبد الحليم؛الأعلام الاسلامى وتطبيقاته العلمية ؛مكتبة الخانجى ؛القاهرة.المرجع السابق.ص١٣٠**وما بعدها**

الشخصية فوق المصالح العامة ؛والخطر الذي هو من تنازع المالكين لخيرات البلاد حينما تزول الطبقة المتوسطة التي تحفظ توازن المجتمع[٥٨]..

وعن أهمية الرأى العام وقدرته على التأثير على الأحداث السياسية والتحولات الاجتماعية ؛كتب الأستاذ الصحفي؛ احمد بهاء الدين ؛مقالا جاء فيه [٥٩]: (الراى العام قوة مرعبة أنة أهم في التأثير على الأحداث حتى من الأحزاب والبرلمانات ؛ولكن بشرط أن يكون هذا الرأى العام ؛عارفا بالحقيقة شاهدا على الإحداث ؛أما رأى عام بدون معرفة وبدون معلومات فهو يساوى صفر ..... كل هذا الذي يحدث في الاتحاد السوفيتي .وبولندا.والمجر .وسائر الجمهوريات السوفيتية ليس سببه (البريسترويكا) التي أعلنها جورباتشوف فالبريسترويكا هي تغير في الهياكل لاقتصادية والسياسية لن توتي نتيجتها إلا بعد سنوات؛ ولكن سببها (الجلازنوست) الذي اعلنة جورباتشوف فأصبح لا يدعو إليها ؛بل جعلته يلهث ورائها؛ و(الجلازنوست هي المكاشفة آو المصارحة كترجمة حرفية آو هي إتاحة إضاءة الأنوار وإذاعة الحقيقة على الناس؛هذه المكاشفة التي ألزم جورباتشوف نفسه بها ؛جعلت كل راغب في التغير في حماية الرأى العام الذي صار يعرفه .فابعد إضراب في القلب سيبريا تراه على شاشات تلفزيونات العالم ؛ فيشكل قوة ضاغطة على الحاكم ؛والذي لابد أن يسرع لفهم المشكلة والبحث عن علاجها ؛لم يعد ممكنا أن تزلزل الأرض زلزلتها بحدث ما ولكنة يبقى في الكتمان ..هذه الحماية التي وفرتها العلانية والمكاشفة هي التي شجعت القوامين مثلا . من استونيا .ولتونيا .والاتنيا.على بحر البلطيق إلى كازاخستان في قاب أسيا على إعلان مطالبهم في المركزية أو الاستقلال التي تاؤل إلى الانفصال التام وتحد شجعتها...وترفع أصواتها؛ أن السلطة في موسكو قادرة على إسكات كل هذا بطرد المراسلين الأجانب للصحف والإذاعات التلفزيونية .وكننا في عصر صارت فيه الدولة تحرص على سمعتها في العالم .وصار احترام حقوق الإنسان أهم ما يرفع دولة ما ؛ في عصر تعلم فيه الناس آن مطالب العدل الحقيقي لا يزج مطلب الحرية بل ملا يتحقق بدونه ؛بعد لقمة العيش تأتى الحرية ؛وشعوب المعسكر الشرقي مهما تخلف مستواها عن الغرب فهي قد مجدت لقمة العيش ورفعت مستواها التعليمي والمعيشي والصحي بما لا يقاس بالنسبة إلى. العالم الثالث.فصار من حقه الحرية والكرامة وباعتبار

---

[٥٨]- اختلف الكتاب الدارسوناختلافا كبيرا حول تحديد معنى موحد لتعبير الروح المعنوية ؛وقد عرفها الدكتور على السلمى .بانها مدى شعور الافراد بقدرتهم على اشباع حاجتهم من خلال عملهم الحالى د. على السلمى؛مقدمة العلوم السلوكية .دار المعارف .القاهره الطبعة الثانية ١٩٦٩؛ص١٨٢ وما بعدها.

[٥٩]-جريدة الأهرام المصرية .عدد يوم ١٥ /٩ / ١٩٨٩.الصفحة السابعة عشر تحت عنوان .يوميات الكاتب الصحفي احمد بهاء الدين.

أن للرأى العام أهمية بالغة في مصر كان للرأى العام دورا ذات أهمية في ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م التي انفجرت في ميدان التحرير فهي ليست وليدة عشية وضحاها بل هي وليدة سنوات قد عانا منها جيل كامل ليس من نقص في العدالة الاجتماعية بل من انعدام العدالة الاجتماعية ؛ وسوء الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وزيادة معادلات الفقر.وسطوة رجال الشرطة ؛رغم أن هذا الجيل الحاضر هو جيل متحضر استمد معلوماته وأفكاره من ثورة تكنولوجيا المعلومات .

المطلب الثاني

جماهير الشائعات والعلاقة بينهم

لكل شائعة جمهورها ، فالشائعات المالية تنتشر بصورة أساسية بين هؤلاء الذين يمكن أن تتأثر ثرواتهم بارتفاع وانخفاض الأسعار ، والشائعات المتصلة بتعديلات في قانون التجنيد أو في ضرائب الدخل أو المتعلقة بخطط التطوير العمراني ، إنما تنتشر بصورة خاصة بين الناس الذين يحتمل أن يتأثروا بها ، فثمة جمهور للشائعة حيثما تتوافر المصلحة المشتركة [٦٠] .

فمن الصعب أن تثري الشائعة بين أفراد لم تتأثر مصالحهم بها فلا بد من المصلحة المشتركة لسريان الشائعة .

ومع ذلك هناك فروق فردية فيما يتعلق بتصديق الشائعات ، إذا يلاحظ أنه حتى في ظل وجود المصلحة المشتركة ، ومع توافر درجة عالية من الغموض والأهمية و إلا أن الأشخاص يتحولون إلي حركات ضمن سلسلة الشائعات إلا إذا كان لديهم انفتاح لإيحاء[٦١] .

يقول أحد الباحثين أن تقبل الشائعات وتصديقها لدي الإناث أعلي منه لدي الذكور [٦٢]

وقابلية الشخص للإيحاء تعني أن يصدق الفرد أي شيء دون تعقل أو تروي أو توافر أي دليل مما يتطلبه المنطق .

والأشخاص المنفتحون للإيحاء هم من ناحية أخرى أشخاص تتميز عقلياتهم ، أما بفقر البنية ، وإما تختص به من أنماط وتراكيب أو عقد جامدة ، والجماعة الأولى أصحاب

---

[٦٠]- سيكولوجية الشائعة ، جور دون أولبورت وليوبو ستمان ، ص ١٩٧ ، دارالعارف

[٦١]- د. زين العابدين درويش ، د. سهير فهيم ، د. طريف شوقي ، د. الحسين عبد المنعم ، د. اسامة أبي سريع ، د. احمد عطوه ، د. شعبان جاب الله ، الطبعة الأولي سنة ١٩٩٣ ، مطبعة زمزم – القاهرة .

[٦٢]- سيكولوجية الشائعات في المجتمع المصري قراءات في علم النفسي الاجتماعي في الوطن العربي ، د. محمود السيد أبو النيل ، ص ٤٧٢ ، إعداد وتقديم د. لويس كامل مليكه ، المجلد الرابع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٥

العقليات فقيرة البنية تضم كثره من أصناف المتعلمين ، فالأحداث في المجالين الفيزيائي والاجتماعي هي بالنسبة إليه ألغاز ، والعلم بالنسبة إليه أرض مجهولة [٦٣]

هناك شروط أخرى تقل أهمية عما سبق ذكره لسريان وانتشار الشائعة بين الجماهير وأهمها :

أولا : العلاقة بين جماهير الشائعات

ثانيا : هبوط القوة الضابطة

ثالثا : المجتمعات المنعزلة

رابعا : التخلف

خامسا : التغير الاجتماعي

وسوف نقوم شرح إلي كل عنصر من هذه العناصر علي حدة :

أولا : العلاقة بين جماهير الشائعات :

لكي تسيري الشائعات وتنتشر بين الأشخاص ذوى الحساسية لها ، ينبغي أن يكونوا علي صله ببعضهم البعض ، فمثل هذه الجماعات الملتحمة الأفراد من قبيل طاقم البحار علي السفينة وأفراد الوحدة ، وأعضاء الفريق الرياضي في النادي تتسم بالتجانس وبالاتصالات الوفيرة ، وفي مثل هذه الجماعات تنتشر الشائعات بسرعة .

فالشائعات تتحرك وتنتشر في الوسط الاجتماعي والمتجانس ، فالجماعات المتجانسة والمتشابه في خصائصها ، وخاصة ثقافتها من حيث العقيدة واللغة والعادات والقيم وطرق التفكير تكون أكثر من غيرها في تقبل الشائعات [٦٤] لذلك نجد أن الشائعات تنتشر في الريف أكثر من المدينة [٦٥] .

فالعالقة بين الأفراد تشجع علي التحدث ، فهو يطمئن لمن يتحدث معه ، فيسرد له ما يسمع ، وقد يكون ذلك للتسلية أو لتضيع الوقت أو لغير ذلك ، فليس شرطا أن تكون هناك علاقة حميمة ، فقد يتصادف وجود شخصين في مكان ما ، ويتحدثا معا للدردشة ، أو لعير ذلك ، ويكثر ذلك في أوقات الأزمات ، لان الإنسان في مثل هذه الأوقات يكون علي استعداد للتحدث مع أي شخص .

---

[٦٣]- جور دون أوليوبورت وليوبوستمان – ترجمة صلاح مخيمر ، مراجعة وتقديم اللواء سيد عبد الحميد مرسي ، يناير سنة ١٩٦٥ م ، الصادر عن إدارة الشئون العامة والتوجيه المعنوي .- مشار إليه برسالة الدكتوراه = كلية حقوق جامعة عين شمس – للدكتور . مؤمن علي عطية أبو النجف بعنوان المواجهة الجنائية لجرائم الشائعات ص ٨٤

[٦٤]- د. ذين العابدين درويش ، ، د. سهير فهيم ، د. طريف شوقي ، د. الحسين عبد المنعم ، د. اسامة أبي سريع ، د. احمد عطوه ، د. شعبان جاب الله – مرجع سابق ص ٣١٢

[٦٥]- محمود فتحي عكاشة – محمد شفيق زكي ، علم النفس الاجتماعي ص ٢٨٥

ويؤكد ذلك مؤلفا كتاب سيكولوجية الشائعة بقولهما : " وعلي الرغم من أن صلات الصداقة هي التي تصنع في العادة الشائعة ، ففي بعض الأحوال تكفي أكثر الصلات العارضة سطحية لإحداث هذه السلسلة ، فكما نقتل الوقت في احدي عربات (البولمن) فقد يقيم الصلة مع شخصا غريبا عنا تماما ، ومن خلال هذه الصلة يمكن أن تنبثق تقولات اشاعية منممه ، وفضلا عن ذلك فإن الناس في أوقات الأزمات يكنون علي استعداد للتحدث مع أي شخصا غريب يلتقون به في الأزمة القائمة [٦٦]

ثانيا : هبوط القوة الضابطة :

لو لم تقابل الشائعات عقولا واعية يكون لديها مقدرة علي التحاليل والنقد ، وتعرف أن هناك أعداء من مصلحتهم أن تتفتت وحدة الأمة ، أعداء يبثون سمومهم ، لكي يحولوا المواطنين إلي أداء لهم يستغلونها في حربهم ، وتعرف أنه ليس كل ما يقال صحيحا ، بل يجب أن ينظر إلي القول من جميع جوانبه ، ونعرف علامة الصدق والكذب ، وإلا تحولنا إلي أداة سهلة ومغرضة للشائعات .

كذالك إذا لم تكن التنظيمات والهيئات علي درجة عالية من اليقظة في معرفة كل ما يدور ، ومناقشته وتحليله ، لكي تقدم للمواطنين الأنباء الصحيحة ، لتحول الجمهور إلي أداة نقل وترديد لكل ما يسمع ، وذلك لأنه لا يعرف أين الحقيقة .

فلو أن الأشخاص عرفوا جميع المعلومات الخاصة بواقعة ما ، لأصبحوا أقل تهيئا لتقبل الشائعات في هذا الموضوع .

فلا يمكن أن تنجح حرب الشائعات وتحقق الأهداف التي يرمي إليها مطلقو الشائعات ، إلا إذا خفتت القوة الضابطة في المجتمع أو انعدمت إلي الدرجة التي لا يصل مواطنوها إلي درجة كافية من المقدرة علي التحاليل والنقد وذلك الذي لن يتدرب فيها الموطنون علي مناقشة المسائل التي تسيطر أو التي تتأثر في مجتمعاتهم المحلية داخل إطار التشكيلات الجماعية التي تضمهم [٦٧] فتكون أكثر من غيرها استعدادا لتقبل الشائعات ، ولإسهام في نشرها وترويجها [٦٨] .

ثالثا : المجتمعات المنعزلة :

---

[٦٦]- سيكولوجية الشائعة - جور دون أوليوبورت وليوبوستمان – المرجع السابق ص ٨٤

[٦٧]- د. محمد طلعت عيسي ،الشائعات وكيفية مواجهتها سلسلة اجتماعية قومية الطبعة الأولي سنة ١٩٦٤ ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ص ٩٥

[٦٨]- ولذلك لابد أن توجد حرية أكبر للرأي ، وأن يهتم بآراء الشعب ، وأن نسمح له ونناقشه ونشجعه علي ذلك وإلا عبر عما بداخله

إن انتشار الشائعة يرجع إلي مستقبليها ، لذلك نجد الشائعات لا تنتشر في كل المجتمعات بدرجة واحدة ، ولكن هناك تفاوت بين المجتمعات المنعزلة فيما يتعلق بتقبل الشائعات ، لذلك فنجد مثلا المجتمعات المنعزلة البعيدة عن الأحداث ، تكون أكثر تقبلا للشائعات من المجتمعات التي تعاصره وتتابع الأحداث ، لأن عدم وصول المعلومات لتلك المجتمعات يجعلها فريسة سهلة للشائعات .

ولقد كانت القرية المصرية إلي عهدا قريب تعتمد علي أخبارها علي منادي القرية ، الذي كان يحمل (طبلته) يبلغ أهلها بطريقته الخاصة أخبار القرية وما جاورها من أحداث تهم حياتهم اليومية ، وكانت القرية المصرية في ذلك الوقت منفصلة عن غيرها ولا تعرف عن أخبار القرى المجاورة ، أو ما يدور في العاصمة بأكثر مما يحملها إليها وافدا في عملا رسميا أو أحد أبنائها الذين يقومون في المدينة [٦٩] فثمة خصائص في المجتمعات المنعزلة من ناحية استقبال وتوصيل المعلومات تجعلها أكثرا من غيرها تقبلا للشائعات ومنها [٧٠].

أ – يلعب القاضه المحليون دورا بالغ الأهمية في التأثير علي جماهير مجتمعاتهم ، لدرجة قد تصل إلي القداسة في استقبال ما ينقلونه إليهم من أفكار ومعلومات .

ب – وجود فرص التجمع وإلقاء بين أفراد مثل هذه المجتمعات الصغيرة المنعزلة بصورة قد تكاد تكون منتظمة ، وفي فترات زمنية قصيرة بين لقاء وآخر مما يسهل انتقال الأفكار والمعلومات .

ومما لا شك فيه أن هذا التناقل يعرض الأخبار للتحريف والتزييف وبالإضافة إلي ذلك ف'ن أفراد المجتمعات المنعزلة ثقافاتهم محدودة وتجاربهم في الحياة قليلة مما يجعلهم أدوات نقل وترديد للشائعات ، وفي احدي الدراسات التي قام بها أحد الباحثين ، وصل إلي نتيجة وهي أن الريفيين أكثر تقبلا للشائعات من الموظفين [٧١] .

وفي الحقيقة توجد ظروف كثيرة في المجتمعات المنعزلة ، تكون أسبابا حقيقة في تحويل المواطنين البسطاء إلي ناقلين ومرددين للشائعات فمثلا تنتشر البطالة في تلك المجتمعات وذلك لقلة فرص العمل فيها وقل العمل تجعل الإنسان دائما في حالة ملل وتجعله يريد أن يعد. مل أي شيء ، أو يتكلم في أي شيء مع أي شخص أخر ، مما يخلق بيئة خصبة

---

[٦٩]- أ. صلاح نصار _ الإشاعات والقانون لمجلة الأمن العام العدد ٣٧ ابريل سنة ١٩٦٧ السنة العاشرة ص ٣٥٠

[٧٠]- د. محمد طلعت عيس – الطبعة الاولي ، سنة ١٩٦٤ ، مكتبة القاهرة الحديثة .- المرجع السابق ، ص ٩٥

[٧١]- د. محمد سيد أبو الليل – سيكولوجية الشائعات في المجتمع المصري – المرجع السابق ص ٤٧١

للشائعات ، وذلك لابد لنا الاهتمام بتلك المجتمعات ، وأن نجتهد في الوصول بأفرادها للتقدم والرقي .

رابعا : التخلف :

تنتشر الشائعات في المجتمعات المتخلفة أكثر من غيرها ، لأن الجهل والبطالة وأعراض التخلف الأخرى تنتشر في تلك المجتمعات مما يجعل أفرادها أدوات نقل وترديد للشائعات. فلممل والخمول من الميادين الخصبة لخلق الشائعات وترويجها فالعقول الفارغة يمكن أن تمتلئ بالأكاذيب ، والأيدي المتعطلة تخلق ألسنة لاذعة ، ولذا فإن العمل والإنتاج ، وشغل الناس بما يعود عليهم بالنفع ، يساعد إلي حد كبير في ومقاومة الشائعات [٧٢]

فالشائعات لا تخاطب العقول بقدر ما تتجه إلي العواطف والمشاعر لأن العقول الواعية تملك الاستعداد الذاتي لجعل الشائعات عديمة التأثير في هذه الفئة [٧٣] ولذلك نجد أن مستقبلي الشائعات والمساعدين في ترويجها ليسوا أعداء وإنما هم – عادة – مواطنون صالحون ، استخفت الشائعات بعقولهم ، فانجذبوا إليها لدرجة أنهم يصبحون أدوات ترديد ونشر لهذه الشائعات ، دون أن يدرك هؤلاء أنهم فريسة لأشد أنواع الحروب خمسة ونذالة[٧٤].

فلابد من الاهتمام بتلك المجتمعات للخروج بها من ظلام التخلف الدامس إلي نور العلم ، وهو نداء للمسئولين ، للاهتمام بتلك المجتمعات لنستطيع مواجهة الشائعات .

خامسا : التغير الاجتماعي :

إن الشائعات تزداد من ناحية الكم والنوع ، كما كانت سرعة التغير الاجتماعي شديدة فإن المرجع الحقيقي لذلك هو اختلاف سرعة التغير بين القوى المادية والفنية والبشرية والأخلاقية والتشريعية ، وليس بسبب سرعة التغير العام لهذه القوى مجتمعة في ذاته ، ومعني هذا أنه لو كانت سرعة تغير كل من هذه القوى الخمس متكافئة مع بعضها المتناقضات التي تهيئ المجال، لتفريغ انتشار الشائعات ، اى أن تنظيم سرعه الدفع التي تسير بمقتضاه هذه القوى – التي تمثل الحركات الدافعة لعجله التغير – يؤدي في ذاته إلي تخفيف الشائعات نظرا لحرمانها من البيئة الصالحة لذيوعها وانتشارها [٧٥] .

---

[٧٢]- أ . صلاح نصار الإشاعات والقانون لمجلة الأمن العام – المرجع السابق ص ٤٠٨

[٧٣]د. علي بن فايز الجيليني ، ملامح عامة في سبيل تصدي في المنظور الأمني في عصر المعلومات ، أعمال ندوة الشائعات في عصر المعلومات ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض الطبعة الأولي سنة ٢٠٠٣ ص ٣١

[٧٤]- د. محمد طلعت عيسي ، الطبعة الأولي ، سنة ١٩٦٤ ، مكتبة القاهرة الحديثة .- المرجع السابق ، ص ٥٦

[٧٥]- د. محمد طلعت عيسي ، الطبعة الأولي ، سنة ١٩٦٤ ، مكتبة القاهرة الحديثة .- المرجع السابق ، ص ١٦٩

فإن أي تغيير في القوى المادية ينبغي أن يصاحبه تغير متكافئ في كافة القوى الأخرى ، لأنه إذا أختل التوازن بين هذه القوى نتيجة سرعة التغيير ، لأدي إلي التناقض مما يفتح الباب أمام الشائعات ، لأن عدم وضوح الرأي أمام المواطنين ، وعدم مقدرتهم علي تفسير الواقع المحيط بهم ، يخلق لهم الجو المناسب لنشر الشائعات ، فلا بد أن يقتنع أفراد المجتمع بأي تغير ، وأن يفهموا دواعي هذا التغير ، لأن معرفة دواعي التغيير تكون حجر عسرة أمام الشائعات ، ولذلك لابد أن يشرح المسئولون لأفراد المجتمع لأي تغيير يحدث بقدر الإمكان ، وهذه بعض العوامل التي تتيح للشائعات أن تنتشر بين الناس في بعض المجتمعات [٧٦] .

المطلب الثالث

أثر الشائعات علي الرأي العام

انتشرت الشائعات بشكل كبير جدا في بعض المجتمعات وهي الشائعات التي شملت جميع جوانب الحياة وأصبحت من العادات المحببة لدي البعض وكأنها أمر طبيعي يفترض علي الجميع المشاركة فيه والمساعدة علي نشرة ، وأصبحت الشائعات من قوة انتشارها تتحول في عقول البعض إلي حقائق وما هو لافتا للنظر أيضا أن معظم الشائعات تكون مفبركة يطرحها خبراء متمارسين وبالوقت المناسب لتلاءم الحديث ، وللأسف الشديد انتشرت بقوة تفوق قوى الحقائق وسبب قوتها يعود للأرض الخصبة التي ترعاها [٧٧] ، فمثل هذه الظواهر تلحق الضرر في كل أفراد المجتمع بكافة فئاته ، وتشكل الشائعة ضغطا اجتماعيا مجهول المصدر يحيط به الغموض والإبهام ، وتحظي الشائعة من قطاعات عريضة بالاهتمام ويتداولها الناس لا بهدف نقل المعلومات ، وإنما بهدف التحريض والإثارة وبلبلة الأفكار وتستهدف القناعات الراهنة للرأي العام والمستقر في ذهنية المتلقي بغية التهيئة لغايات معينة ، وتتعامل السياسات الجنائية مع السلوك المجرم بكافة التدابير وإجراءات المستخدمة بما في ذلك الوقاية والمنع والتجريم والعقاب ، واستجابة لمطالب التجريم والعقاب ولما تحدثه الشائعات من تأثير كبير في الرأي العام وانعكاسه علي المجتمع والسلم الأهلي ، فقد جرم القانون الشائعات الكاذبة ، والشائعات المجرمة ترتبط بتكديرها الرأي العام واعتدائها علي الرأي العامل للدولة وزعزعة الثقة بها

---

[٧٦] نقلا عن د. مؤمن علي عطية ابو النجا ، المواجهة الجنائية لجرائم الشائعات – المرجع السابق ص ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧. ٨٨، ٨٩

[٧٧] - نبة طربوش ، الشائعات وآثرها علي المجتمع ، دار ناشري للنشر الإلكتروني ٢٠١٦

وبمصالحها الحيوية التي تشكل مرتكزاتها الداعمة وأهمها الاقتصاد والعملة والأمن الداخلي ، وتعتبر الشائعات من أخطر وأفتك الأساليب المستخدمة في التأثير علي الأمن والجماهير ، ولذلك تدنس بطريقة أشبه ما تكون بالسحر وسط الجماهير ، ولأنه من الصعب أيضا معرفة مصدرها بالإضافة إلي أن ضحاياها يسمعوا من أصدقائهم مما يعطيها ثنايا الخبر الصادق ، بل أن بعض الأحيان يكون ضحاياها هم نفس مروجيها .

وقد أثرت الشائعات علي المجتمع بشكل سلبي وأثارت الكثير من الفتن والمشاكل لا سميا بين الدول أيضا فتأثير الشائعات علي المجتمع كان تأثيرا كبيرا جدا .

ويتأثر الرأي العام بعدة مؤثرات تختلف من دولة إلي أخري، ومن تلك المؤثرات الشائعات ، فلها تأثيرا بالغ علي الفرد والمجتمع فنجد علي المستوي الفردي أنفسا قد قتلت وأعراضا هتكت وأرحامنا قطعت ..... بسبب شائعة لم يتأكد منها قائلها أو مستمعيها وعلي المستوي الدولي أثرت علي الدول من الداخل والخارج ، فكم من دولة مطمئنة أصبحت بسبب الشائعات مضطربة وقلقة ومزعزعا أمنها وكم من جيوشا هزمت ونظم تداعت .

فليس بخفي علي كل عاقل ما للشائعات من أثرا هدام ، فالشائعة إنما هي حية نشطة تتحرك أحيانا بحركة بطيئة ، وأحيانا أخري تنفجر عنيفة في صورة الخمي ، فليس هناك من شغبا يمكن أن يحدث بدون شائعة تثير العنف وتصاحبه وتغذية [٧٨] .

فالشائعات تلعب دورا كبيرا علي الروح المعنوية للشعب ، وشائعات الخوف مثل شائعات الأماني لها تأثير كبير علي الروح المعنوية في جبهة الوطن ولا سميا أثناء الحرب .

فالنوع الأول من شأنه أن يشيع عدم الثقة في جدوى المجهودات العسكرية وهذا يؤدي بدورة إلي إشاعة الروح الانهزامية أما شائعات الأماني فهي تؤدي إلي هدوء والضعف لما فيها من تفاؤل ولكن هذا الهدوء الشكلي قد يحمل في طياته موطن الخطر ، فقد يصطدم الإنسان بالأنباء السيئة إذا كان متوقعا أحداث تفاؤلية ، ومن ناحية أخر قد لا يكرس مما يحمله المستقبل ، وعلي هذا الأساس فإن الناس حينما يصدقون الشائعات التي تروج النجاح المرتقب وقرب نهاية الحرب فإنهم يميلون إلي التكاسل بمجوداتهم وتضحياتهم [٧٩]وصدق ربنا إذ يقول " **وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا (٨٣)**"

---

[٧٨]- سيكولوجية الشائعة - جور دون أوليوبورت وليوبوستمان – المرجع السابق ص ٢١١

[٧٩]أ. صلاح نصار الإشاعات والقانون لمجلة الأمن العام – المرجع السابق ص ٣٤٤

فالشائعات سلاح المغرضين وأصحاب الأهواء والعملاء يسلكه أصحابه لزعزعة الثوابت وهز الصفوف وخلخلة تماسكها .

والشائعات لا تنتشر في وقت الحرب فقط ، وإنما تنتشر أيضا في وقت السلم ، وذلك بعد أن أصبحت الحرب النفسية والتي من أهم ركائزها الشائعات ، بديلا للحروب العسكرية ، وأصبحت تحقق نفس النتائج التي تحققها تلك الحروب .

المبحث الثالث

أساليب الحد من ظاهره الشائعات على المستوى الفقهي والشرعي

المطلب الأول

الحد من ظاهر الشائعات على المستوى الفقهي

الشائعة المطلقة بتوقيت مدروس تستطيع عمليا اختراق الرأي العام سواء مرت سريعا أو بقيت متداولة لفترة قصيرة وأيا كانت طبيعة هذا الاختراق فان النظرة للشائعة كأداة تدمير تفرض مواجهتها للحد من تعاظم دورها وتأثيرها على حياة الناس ، ويعتقد البعض بأنه من الصعب محاربة الشائعة فلو سكتنا عنها يزداد تأثيرها ولو حاولنا تكذيبها فسنجعل من لم يسمعها يرددها ، ولذلك فان الصدى لها يجب أن يتم بطريقة غير مباشرة إذا كنا نجهل مصدرها ، أما إذا كان مصدرها معروفا لدينا فان كشفه وتعرية مقاصده ضرورية لابد منها.

والتصدي للشائعات عمل واع يخضع ويستفيد من الأساليب العملية لرصدها ، ومعرفة موضوعها ومكان وتوقيت إطلاقها ومدي انتشارها ، لمقاومة ظهورها ..

ويعتبر أسلوب نشر الحقائق والمعلومات وتدفقها وتكرارها علي نحو لا يعرف الكلل وفي مواعيد تتلاءم مع عادات الناس والمجتمع ، وهو الإطار المنهجي لكل عمليات التصدي للشائعات التي تنتشر في غيبة المعلومات أو التعليم عليها .. فقد " أثبتت الأبحاث العلمية في ميدان الدعاية أن نقص المعلومات وإخفائها في أوقات يسود فيها التوتر والخوف والقلق يؤدي إلي روح الشائعات علي إنها حقائق " [٨٠] .. وقد أمكن توظيف هذا المنهج في التصدي للشائعات بأكثر من أسلوب .

---

[٨٠]- د . السيد أحمد مصطفى عمر ، الشائعات والجريمة في عصر المعلومات ،مجله الأمن والقانون ، السنة الثانية عشر ، يوليو ٢٠٠٤، مجله دوريه تصدرها أكاديمية شرطه دبي ،ص ٢٥

الأسلوب الأول : أذكر الشائعة ثم أضرب بكل قوة :

أستخدم هذا الأسلوب أثناء الحرب العالمية الأولي ولا يزال يستخدم حتى ألان علي الرغم من اعتراض كثير من الخبراء عليه ، علي اعتبار أن ذكر الشائعات ثم تكذيبها هو في حد ذاته نشر وترويج لها فإذ لم يمكن الرد عليها بالقوة المطلوبة فان إسقاطها من أذهان الجماهير تصبح عملية شبه مستحيلة على المدى القريب ، ذلك أن تكذيب الشائعة أو الخبر الكاذب بهذا الأسلوب العقيم يجعل من توجه ضده الشائعة يبدو وكأنه متهم يدافع عن نفسه.

الأسلوب الثاني: " لا تذكر الشائعة بل اضرب بكل قوة " :

استخدم هذا الأسلوب في الحرب العالمية الثانية ، وتحديدا في ألمانيا النازية وفى عهد مهندس دعايتها (جوبلز) ويقوم على عدم ذكر الشائعة التي نريد مقاومتها والتصدي لها وتوجيه الضربات إليها ومحاصرتها في كل الاتجاهات ، إلا أن إزاحتها من أذهان الجماهير تصبح عملية غير مأمونة العواقب خاصة إذا عاودت الظهور مرة أخرى [٨١].

هذان الأسلوبان على الرغم من قدمهما إلا أن استخدامهما في التصدي لبعض أنواع الشائعات معمول به حتى يومنا .

الأسلوب الثالث: " تنبأ بالشائعة ثم اضرب بكل قوة "

وهو أسلوب يعتمد على استقراء الأحداث وتحليلها للتنبؤ بالشائعات التي من المحتمل ذيوعها والجهات التي من المتوقع أن تروج لها ، وبذلك يمكن إطلاق المعلومات المضادة لها قبل ظهورها لتكون هذه المعلومات محورا لأحاديث الناس ، وكل العمليات الإعلامية والاتصالية ، وبذلك لا تجد فراغا تنتشر فيه ، وقد ساعدت دوائر وتقنيات المعلومات الحديثة وأدواتها في المتابعة والرصد والتحاليل من استخدام هذا الأسلوب بكفاءة عالية.

والسؤال الآن : كيف يمكن للأجهزة المختصة استقراء الأحداث والتنبؤ بتطوراتها استعدادا للمواجهات المحتملة ؟

على المستوى الداخلي :

فان الملاحظة الدورية المستمرة للرأي العام ، واطلاعه على نتائج الاستطلاعات التي تجرى في صدد الظرف الذي يمر به الناس والمجتمع ، يمكن من التعرف على

---

[٨١]- د. إبراهيم أمام ، الأعلام والاتصال بالجماهير ، القاهرة ، الانجلو المصرية ١٩٦٩ ، ص ١٦٠

اتجاهاته ، وعلى كل ما يدخل في تكوين حياة الناس ويشكل محورا لاهتماماتهم ، فاستطلاعات الرأي العام بما توافره من معلومات تساعد على اتخاذ القرارات التي تستجيب لرغبات الناس وطموحاتهم وتزيد من مصداقية الاتصال بينهم وبين صانعي القرارات.

فأمور الحياة ليست ثابتة ، فهي متغيرة ، وإذا كان من الصعب سن القوانين في كل لحظة لتنظيم الحياة الناتجة عن هذا التغير ، فانه من السهل اتخاذ أنواع خاصة من القرارات المدعومة بإعلام موضوعي لتوجيه هذه التغيرات لصالح الناس كسياج يمنع من تسلل الشائعات إليهم بعد أن شعروا بان لهم دورا يقومون به ، دعما لمسئولين عرفوا كيف يقيمون وزنا لآرائهم [٨٢]

أما على المستوى الخارجي :

فان تحليل المحتوى المستمر لاتجاهات الإعلام الخارجي ولرسائل المؤسسات الإعلامية والصحفية ذات الوزن ، يكشف عن المقاصد الخفية للقوى المحركة لصناعة الإعلام وواضعي السياسات ومتخذي القرارات على المستوى العالمي.. واضعين في الاعتبار انه ما من كلمة تذاع أو تنشر إلا ووراءها هدف ، والتعرف على هذا الهدف وفقا لمنهج تحليل المحتوى يفرض الاستدلال على ماهية العلاقة بين محتوى الرسائل الإعلامية الموجهة والغرض الذي ترمى إليه.

وإذا كان من الصعب التصدي لوسائل الإعلام وأساليب الاتصال الدولي بنفس القوة التي يعمل بها ، فمن السهل تامين جبهتنا الداخلية ، وتعزيز صمودها ، وزيادة مناعتها بترياق يضعف من تأثير الشائعات عليها ، ويصد الطريق أمام مروجيها ..وفى هذا الصدد يبقى من المهم أن نعرف من أين نوجه هذا الترياق ؟ من الداخل إلى الخارج أم من الخارج إلى الداخل ، وفى أي وقت ؟ وعبر أي وسيلة ؟

---

[٨٢]- د. سنوتزل جان و د. جيرار آلان – المرجع السابق ١٩٨٢ ، ص ٤٥

المطلب الثاني

الحد من ظاهر الشائعات وفقا للشريعة الإسلامية

للقرآن الكريم والسنة المطهرة والصحابة – رضوان الله عنهم – وعلماء الأمة موقف ثابت في مواجهة الشائعات ، فالشريعة الإسلامية أرست المنهج للأمة والعالم بأسره لمواجهة الشائعات ، وهذا المنهج تناولته في الاتى :

١-: التثبيت في قبول الإخبار

أن النواة الأولي لترويج الشائعات هي ترديد الكلام ونقله دون التأكد من صحته ، لذلك أمر المولي سبحانه وتعالي في كتابه الكريم بالتثبت من الأخبار قبل ترديدها ، حيث قال تعالي : " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنجَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمَابِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ** (٦) "

ورد في تفسير المحب الطبري : " واختلفت القراء في قراءة قوله : "**فَتَبَيَّنُوا**" فقرأ ذلك عامة المكيين والمدنيين وبعض الكوفيين والبصريين ، وقوله "فَتَبَيَّنُوا" بالباء والنون من التبين ، بمعني : التأني والنظر والكشف عنه ، حتى يتضح ، وقرأ معظم قراء الكوفيين "**فَتَبَيَّنُوا**" بمعني : التثبت الذي هو خلاف العجلة .

والقول عندنا في ذلك أنهما قراءتان معروفتان مستفيضتان في قراءة المسلمين بمعني واحد ، وأن اختلفت بهما الألفاظ لأن المتثبت متبين ، والمتبين متثبت فبأي القراءتين قرأ القارئ فمصيب صواب القراءة في ذلك[٨٣] .

وفي هذه الآية أمر من الله عز وجل للمؤمنين بالتثبت من أخبار الفاسقين وعدم التسرع في تصديقها وترديدها ، فيجب علي الإنسان أن يتثبت فيما يقول ، ويتثبت فيمن ينقل عنه الخبر [٨٤].

ولفظ الفاسق : يطلق على كل من خرج على الحدود الشرعية التي يجب الالتزام بها [٨٥]. وذكر المفسرون في روايات لهذه الايه منها " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم " أرسل الوليد بن عقبه إلى بني المصطلق، ليجمع منهم الصدقة ، فتلقوه بالصدقة يعظمون أمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحدثه الشيطان أنهم يريدون قتله ، فرجع فقال ، أن بني المصطلق قد جمعت لك لتقاتلك ، وزاد قتادة ، وأنهم قد ارتدوا عن الإسلام .فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بخالد بن الوليد للتأكد من خبر

---

[٨٣]- تفسير الطبري ، ج ٥ ، ص ٢٢٥ .

[٨٤]- شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، للإمام أبي زكريا يحيي بن شرف النووي ، شرح محمد بن صالح العثيمين ، ج ٤ ، ٨٩ ، ط ١ ، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢ م ، مكتبة الثقا القاهرة .

[٨٥]- د. محمد سيد طنطاوي ، الإشاعات الكاذبة ، وكيف حاربها الإسلام ، ص ١٩٠

الوليد بن عقبه،وأمره بان يثبت ولا يعجل ، فنطلق خالد بن الوليد إلى بني المصطلق وتأكد أنهم على الإسلام ، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك [٨٦].

فهذا هو المنهج الذي رسمه القران الكريم في تلقى الإخبار، منهج يأمر المؤمنين بالتثبت من أخبار الفاسقين ، منهج لو أتبعته ألامه لما ترددت الشائعات .

فالشائعات قد انتشرت في زماننا هذا بما يصل إلى حجم الكارثة ، بل أصبح الناس عالمهم وجاهلهم يستهنون في تنقل الإخبار غير الموثقة ، لدرجه أن وكالات الإنباء والصحف واللاذعات وغيرها ، في هذا الشأن ، قد أصبحت أدوات متخصصة في ترويج الشائعات ، وترويع الآمنين ، واختلاق الأكاذيب التي يمكن أن تؤذى السلام العالمي ، وتهدد مستقبل البشرية بالفناء[٨٧]

وبناء على ما تقدم فان" التثبيت في قبول الإخبار قبل نقلها من أهم الوسائل لمواجهه الشائعات "

ومن الآيات ألقرانيه الكريمة التي تأمر المؤمنين بالتثبيت ، وعدم التسرع في إصدار الإحكام قول المولى سبحانه وتعالى **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ۚ كَذَٰلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا)**[٨٨].

فالمولى تبارك وتعالى ، يأمر في هذه الايه بعدم الاعتماد على ظواهر الأمور في إصدار الأحكام ، وفى هذه محاربه للشائعات ومروجيها، لان ناشر الشائعات غالبا ما يعتمد في أشاعه على ظواهر الأمور .

وورد في تفسير الجلالين " **(فتبينوا)**، وفى روايه أخرى **(فتثبتوا)**[٨٩]. وقال القرطبي : **(فتبينوا)** في الأمر المشكل أو تثبتوا ، وإلا تعجلوا[٩٠]. ويقول احد العلماء " أن الإحكام الشرعية التي أخذها العلماء من هذه الايه وجوب التثبيت في الإحكام والأقوال ، وعدم الحكم عل الناس بالظنون والشبهات والشائعات ، لان ذلك يفسد ألامه وينزع الثقة من بين أفرادها ، ويؤدى إلى تفرقه ألامه وخسرانها [٩١] فتلقى الإخبار ونشرها

---

[٨٦]- تفسير القران الكريم ، للإمام الحافظ عماد الدين أبى الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، تحقيق محمد ناصر الدين الالبانى ، الجزء السابع ص ٢٤٨ ، وما بعدها ، الطبعة الأولى ١٤٢٥ه ، ٢٠٠٤ م ، مكتبه الصفا ، القاهرة .

[٨٧]- د. عزت طه ، التثبيت في قبول الأخبار وروايتها في رسالات السماء ، بحث بمجله الشريعة والدراسات الاسلاميه ، العدد الخامس عشر ، السنة السادسة ، جمادى الأول ١٤١٠ه/ ديسمبر ١٩٨٩ م، تصدر عن مجلس النشر العلمي في جامعه الكويت ، ص ٨١ .

[٨٨]- الايه (٩٤ من سوره النساء)

[٨٩]- تفسير الجلالين ، الجزء الأول ص ١١٨

[٩٠]- تفسير القرطبي ، الجزء الخامس ص ٣٣٩ .

[٩١]- د . محمد سيد طنطاوي ، الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام ، المرجع السابق ص ١٨٩.

دون التأكد منها فيه ما فيه من هلاك للامه والمجتمع ، وخاصة أذا كانت تلك الإخبار في أيام الحرب. ويقول في المولى سبحانه وتعالى محكم التنزيل (**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)**[٩٢]. قال الطبري: " ولا تقل ما ليس لك به علم ، لا تقل رأيت ولم تر، وسمعت ولم تسمع ، فان الله تبارك وتعالى سائلك عن ذلك كله [٩٣]. وقال السيوطي في تفسير هذه الآية"لا ترم لأحد بما ليس لك به علم [٩٤]. وبذلك يتضح من أن الله تبارك وتعالى " حرم أن يقول الإنسان ما ليس له به علم ، وفى هذه مواجهة للشائعات ، لان المسلم إن لم يتكلم بما لا يعلم لا تنشر الشائعات . ولقد ذم رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحدث بكل ما يسمع دون تثبيت أو ترو ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم"كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع[٩٥] لذلك فلابد من التثبيت في قبول الإخبار " لان التثبيت في قبول الإخبار قبل نقلها يؤدى إلى حماية الإخبار من تقول المتقولين وعبث العابثين ، ويبقى الخبر عبر العصور نقيا صافياكما جاء به من قائله،مما يهى للأجيال معرفه الإخبار وأفكار قائلها [٩٦]ومما سبق فان التثبت في قبول الإخبار سلاح مهم لمواجه الشائعات ، حرصت عليه الشريعة الاسلاميه على تسليح المسلمين به .

٢ – رد الأمور إلى مصادرها الأصلية [٩٧].

من الدعائم الاساسيه لمواجه الشائعات رد الأمور إلى مصادرها الأصلية ، لان نشر الشائعات يعتمد على ترديد الإخبار دون التأكد من مصادرها ، فناشر الشائعات يتلقف الكلمة أو الخبر ثم يذيعهما دون التأكد من مصادرهما ، ولذلك ذم المولى تبارك وتعالى مسلك المنافقين الذين يرددون الإخبار دون إرجاعها إلى مصادرها الأصلية، وذلك من قوله تعالى **(وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا)**[٩٨]

يقول أحد المفسرين : " وفي الآية توبيخ للمنافقين علي هذه الخفة ، وذلك الطيش اللذين يحملانهم علي هذا الجري اللاهث بكل كلمة يسمعونها ، أو وراء كل شائعة تقال هنا أو

---

[٩٢]- الايه (٣٦ من سوره الإسراء)

[٩٣]- تفسير الطبري ، الجزء الخامس عشر ، ص٨٦

[٩٤]- الدار المنثور ، الجزء الخامس ، ص ١٠ .

[٩٥]- صحيح مسلم ، مسلم بن حجاج أبو الحسين القشيرى النيسابورى ، حديث رقم (٥) ، الجزء الأول ، ص ١٠.

[٩٦]- د. عزب طه ، بحث بمجله الشريعة والدراسات الاسلاميه ، العدد الخامس عشر ،جماد الأول ، سنه ١٤١٠ه/ديسمبر ١٩٨٩ م، تصدر عن مجلس النشر العلمي في جامعه الكويت ، ص ٨٤

[٩٧]- د . محمد سيد طنطاوي ، الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام ، المرجع السابق، ص ١٩٤

[٩٨]- الايه ٨٣ من (سوره النساء)

هناك ، أنهم لو عقلوا أو كانوا علي بصيرة من أمرهم لراجعوا أنفسهم عند كل خبر يلقي إليهم ، وعند كل شائعة ترد علي أسماعهم ، فإن التبس عليهم شيء ، أو أختلط عليهم أمر ردوه إلي الرسول (صلي الله عليه وسلم) فكشف لهم وجه الحق منه ، ووقف بهم علي موارده الصحيحة ، وأرالهم الطريق القويم ، فإن لم يكن لهم إلي الرسول (صلي الله عليه وسلم) سبيل ، كان في أولي الأمر منهم وفي القادة الراشدين بينهم من يضبط موارد هذه الأخبار ومصادرها ، ويعزل غثها عن سمينها ، وباطلها عن حقها ، إنهم لو عقلوا ذلك لكان خيرا لهم وأقوم [٩٩] .

ذلك هو المنهج الذي يجب علي المسلمين إتباعه عند سماع الشائعات :

منهج يذم ترديد الأخبار دون إرجاعها إلي مصدرها ، ويحث المسلمين علي التأني والتثبت عند سماع الشائعات ، ويحث أيضا علي عدم ترديد الشائعات وعدم تصديقها .

فلقد حذر الإسلام من إطلاق الإشاعات ، ومن إذاعة أنباء الأمن أو أباء الخوف أو بعبارة آخري : أخبار الحرب أو السلام ، حذر الإسلام من إذاعة تلك الإباء ، ومن نشرها بين الناس دون الرجوع إلي ولي الأمر " [١٠٠] .

يقول أحد المفسرين عن هذه الآية الكريمة ، ومن الأحكام التي أخذوها منها : وجوب عدم إذاعة الأخبار – خصوصا في حالات الحرب – لا بعد التأكد من صحتها ، ومن عدم إضرارها بمصلحة الأمة ، ووجوب أخذ هذه الأخبار من مصدرها الصحيحة ومن العاملين بحقيقة هذه الأخبار " [١٠١] .

وبهذا يتضح أن الإسلام أمر أتباعه برد الأمور إلي مصدرها الأصلية ، وفي هذا مواجهة للشائعات .

فواجب المسلم عندما يستشعر الشائعة ألا يساهم في نشرها ، وترديدها ولكن عليه إرجاعها لأولي الأمر [١٠٢] .

٣ – التحذير من ترويج الشائعات :

إن التحذير من ترويج الشائعات من أنجح الوسائل للقضاء عليها ، لذلك وبخ المولي عز وجل المنافقين الذين خاضوا في حادث الإفك في قولي تعالي :

---

[٩٩]- د.عبد الكريم الخطيب، التفسير القرآني للقرآن ، ، صـ ٧٤٦ وما بعدها ، المجلد الأول ، دار الفكر العربي .

[١٠٠]- د.أحمد عمر هاشم ، الأمن في الإسلام ، ، المقرر علي طلبة الصف الثاني الثانوي العام ١٩٩٢ – ١٩٩٣ م ، صـ ٢٣ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة .

[١٠١]- د. محمد سيد طنطاوي ، الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام ، صـ ١٩٧ .

[١٠٢]- د. محمد يوسف مصطفي حرية الرأي في الإسلام ، صـ ٥٨ ، مكتبة غرب القاهرة .

" **إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ (١٥)** [١٠٣] .

ففي الآية توبيخ وذم ، وتعد للذين يروجون الشائعات ، ويرددونها دون ترو أو تثبت ، والتحذير الذي في الآية ليس للذين خاضوا في حادث الإفك فقط ، وإنما لكل من يروج الشائعات ، وخاصة الشائعات التي تتعلق بالأعراض .

ولم تقتصر الآيات الموجهة للمسلمين في حادث الإفك علي ذم المنافقين وتوعدهم ، بل مدحت المؤمنين الذين لم يخوضوا في عرض أم المؤمنين السيدة عائشة – رضي الله عنها – ووضحت المنهج الذي يجب علي المسلمين أتباعه عند سماع الشائعات ، وذلك في قوله تعالي :

"**وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (١٦) يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ(١٧)وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ(١٨)**[١٠٤]

فيجب علي المسلم عند سماعه الشائعات أن يرفع الشعار الذي رفعه المسلمين الأوائل في وجه المرجفين : " **مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ** " فهذا شعار كل مؤمن وكل مؤمنة [١٠٥] .

فلو أعلنت الأمة هذا الشعار في وجه المرجفين لما ترددت الشائعات ، وهددت المجتمع وأمنه : " إن الدروع البشرية التي تحمي المجتمع من داخله هم أولئك الأشخاص الذين لا يسمحون لأنفسهم أن يرددوا شائعات المبطلين بل ويقفون في وجه الشائعات ، لا يكتفون بعدم ترديدها ، ويعتبرونها عدوي تصيب المجتمع بالبهتان ، فتصيب الأنفس بالبهت والإحباط " [١٠٦]

" فالإشاعة إذا لم يكن لها نصيب من التصديق رجعت بأذاها إلي أصحابها وصانعيها[١٠٧] .

---

[١٠٣]- النور (الآية ١٥)

[١٠٤]- النور (الآيات : من ١٦ إلي ١٨)

[١٠٥]- د. إسماعيل سالم تفسير سورة النور ، ج ١ ، ص ٩٨ لسنة ١٩٨٧ دار الصحوة .

[١٠٦]- د. عبد الحميد محمد ندا ، أحكام الله في النور والفرقان حتى المعوذتين بين المفسرين والمحدثين والفقهاء ، ص ٦٨ ، مكتبة الزهراء ، القاهرة .

[١٠٧]- د. محمد عياش الكبيسي ، منهج القرآن في مكافحة الإشاعة ، بحث بمجلة الأحمدية ، العدد الخامس ، سنة ٢٠٠٠ م ، ص ١٣٧ ، دار البحوث للدراسات الإسلامية إحياء التراث .

فمواجهة الشائعات وعدم ترديدها أداة مهمة للقضاء عليها .

ومن الآيات التي توعدت مروجي الشائعات قوله تعالي :

" **لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًاسُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا** " [١٠٨] .

ويقول أحد المفسرين : "**وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ**" هم الذين كانوا ينشرون أخبار السوء عن المؤمنين ويلقون الأكاذيب الضارة ، ويذيعونها بين الناس [١٠٩] .

ولا أدري كيف تنتشر الشائعات بعد هذا التحذير الرباني لمروجي الشائعات ؟ فالمتوعد هو الله عز وجل والمتوعد هم مروجو الشائعات أو ترديدها وعقاب مروجيها .

٤- عدم الاستسلام للشائعات ومواجهتها :

إن الفطرة السليمة تقتضي إعمال العقل عند سماع الشائعات ، فمن السفه أن يصدق المرء كل ما يسمع ، لأن العدو إن سيطر بشائعاته علي عقولنا فلا حاجة له للسلاح ، لذلك لابد للأمة : بأفرادها وهيئاتها ومؤسساتها أن تواجه الشائعات .

ولقد علمنا الرسول (صلي الله عليه وسيلم) ذلك عندما أردت قريش بقيادة أبي سفيان أن تشيع في المسلمين شائعة قوتهم بعد غزوة أحد [١١٠] ، فواجه الرسول (صلي الله عليه وسلم) تلك الشائعة بأن نادي في المسلمين ، ودعاهم إلي السير لمواجهة العدو [١١١] .

فلم يستسلم الرسول (صلي الله عليه وسلم) لشائعات الكفار ، وأشاد القرآن الكريم بموقف المسلمين لاتبعاهم أمر الرسول (صلي الله عليه وسلم) ، وذلك في قوله عز وجل "**الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ**[١١٢]

إلي غير ذلك من الشائعات الكثيرة التي واجهها الرسول (صلي الله عليه وسلم) وأصحابه – رضوان الله عليهم .

١٠٨- الآحذاب (الآيات : من ٦٠ إلي ٦٢) .
١٠٩- د. محمد سيد طنطاوي ، الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام ، ص ٢٠٣ .
١١٠- الباحث محمد راكان ضيف الله الدغمي ، أحكام التجسس في الشريعة الإسلامية ، ص ٢١٣
١١١- المباركفوري ، الرحيق المختوم ، ص ٢٥٤ .
١١٢- آل عمران (الأيتان : ١٧٣، ١٧٤) .

يقول أحد العلماء : فلقد حارب الرسول (صلي الله عليه وسلم) كل ما يفرق المسلمين ، فلقد حرق الرسول (صلي الله عليه وسلم) مسجدا – أقول مسجدا _ وأمر بهدمه ، وهو مسجد يصلي فيه ، ويذكر اسم الله عز وجل ، ولكن الرسول (صلي الله عليه وسلم) حرقه وهدمه ، وإذ بني لتفريق المسلمين ، والإضرار بدعوتهم ، ولتجميع المنافقين ، وتقوية شوكتهم [١١٣] ، ولا عجب في ذلك ، لأن المسجد بني للعصبية وتفريق المسلمين [١١٤] فما بالنا بالشائعات .

وذكر المولي عز وجل ذلك في قوله تعالي :

"**وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّإِنْأَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ ۖ وَاللَّهُيَشْهَدُإِنَّهُمْلَكَاذِبُونَ (١٠٧)لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ(١٠٨)** " [١١٥]

ولذلك يجب علي الأمة الاقتداء بنبيها ، ومحاربة كل ما يفرقهم فإذا كان الرسول (صلي الله عليه وسلم) قد حرق مسجدا ، لأنه شيد لتفريق المسلمين ، فكيف الحال بالشائعات التي ينشرها المنافقون لإضعاف الأمة وزعزعة أمنها؟

فالإسلام حارب الشائعات التي تقوم علي نقل الأخبار الكاذبة ، التي لا أساس لها من الصحة ، أو تضخم خبرا وتجعله يبدو في صورة غير صورته الحقيقية .

---

[١١٣]-د. إسماعيل سالم ، تفسير سورة النور – المرجع السابق ، ص ١٠٢ .

١١٤-الشيخ منصور محمد محمد عويس ، الرسول (صلي الله عليه وسلم) والحرب النفسية ، ص ٨٥ وما بعدها ، مكتبة النجاح ، طرابلس ليبيا .

[١١٥]- التوبة (الآيات: ١٠٧-١٠٨) .

قائمة المراجع العربية :

١- انتصار موسى دعاك،أشراف سالي سعد جوده المحاضر بقسم الصحافة والإعلام كليه الآداب والعلوم الانسانيه ، شطر الطلبات الشائعات الاكترونيه وتأثيرها على الراى العام .

٢- د. أحمد بن سعيد الحرير الزهرانى ، أساليب مواجه الشائعات .

٣- د. احمد بدر ، الرأي العام طبيعته وتكوينه وقياسه ودوره في السياسة العامة ، مكتبة غريب ، القاهرة ١٩٨٠ .

٤- إبراهيم احمد أبو عرقوب: الإشاعات فى عصر المعلومات، أعمال ندوة الشائعات فى عصر المعلومات، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٣م.

٥- د. السيد أحمد مصطفي ، محاضرات في التحرير الإعلامي ، المختار للنشر والتوزيع ، بنغازي ١٩٩٢ .

٦-د. السيد عليوة؛استراتيجية الاعلام العربى الهيئة العامة المصرية للكتاب١٩٩٠ .

٧- الكاتب الصحفي احمد بهاء الدين جريدة الأهرام المصرية .عدد يوم ١٩٨٩/٩/١٥

٨- د. السيد أحمد مصطفى عمر ، الشائعات والجريمة في عصر المعلومات ،مجله الأمن والقانون ، السنة الثانية عشر ، يوليو ٢٠٠٤، مجله دوريه تصدرها أكاديمية شرطه دبي .

٩- د. إبراهيم أمام ، الأعلام والاتصال بالجماهير ، القاهرة ، الانجلو المصرية ١٩٦٩

١٠-الإمام أبي زكريا يحيي بن شرف النووي – شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، ، شرح محمد بن صالح العثيمين ، ج ٤ ، ٨٩ ، ط ١ ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م ، مكتبة الثقا القاهرة .

١١- الإمام الحافظ عماد الدين أبى الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي- تفسير القران الكريم ، تحقيق محمد ناصر الدين الالبانى ، الجزء السابع ، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٤ م ، مكتبه الصفا ، القاهرة .

١٢- د.أحمد عمر هاشم ، الأمن في الإسلام ، ، المقرر علي طلبة الصف الثاني الثانوي العام ١٩٩٢ – ١٩٩٣ م ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة .

١٣- د. إسماعيل سالم تفسير سورة النور ، ج ١ لسنة ١٩٨٧ دار الصحوة .

١٤- د بطرس غالى .د محمودخيرى عيسى .المدخل فى علم السياسة . مكتبة الانجلومصرية القاهرة .الطبعة السادسة ١٩٧٩ .

١٥- د. جعفر السادة ، مجلة الواحة عدد ٩ بتاريخ ٢٠٠٢/٣/١٧ .

١٦- د. جبار محمود ، الإشاعة أكذوبة التصديق ، مجلة النبأ ، العدد ٤٨/ أغسطس ٢٠٠٠ .

١٧- جور دون أوليوبورت وليوبوستمان – ترجمة صلاح مخيمر ، مراجعة وتقديم اللواء سيد عبد الحميد مرسي ، يناير سنة ١٩٦٥ م ، الصادر عن إدارة الشئون العامة والتوجيه المعنوي .- مشار إليه برسالة الدكتوراه = كلية حقوق جامعة عين شمس – للدكتور . مؤمن علي عطية أبو النجف بعنوان المواجهة الجنائية لجرائم الشائعات

١٨- ا.د. رمزى طه الشاعر؛النظرية العامة للقانون الدستورى؛جامعة الكويت ١٩٧٢ .

١٩- د. زهير الاعرجي ، الرأي العام الإسلامي وقوي التحريك ، سلسلة دراسات في الأعلام رقم ٣ ، دار المعارف للمطبوعات ، بيروت ١٩٨٢ .
٢٠- د. زين العابدين درويش ، د. سهير فهيم ، د. طريف شوقي ، د. الحسين عبد المنعم ، د. اسامة أبي سريع ، د. احمد عطوه ، د. شعبان جاب الله ، الطبعة الأولي سنة ١٩٩٣ ، مطبعة زمزم – القاهرة
٢١- د. سونزل جان – د. جيرار آلان ، استطلاع الرأي العام ، ترجمة عيسي عصفور ، ط ١ منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٨٢ .
٢٢- د. سعد عبد الرحمن ، السلوك الإنساني ، القاهرة الحديثة ١٩٦٨ .
٢٣- د. شامل عوني ، الشائعات أكاذيب أم حقائق ، دار الحكيم ، البحرين ، ٢٠٠٢ .
٢٤- د. شريف اللبان ، تكنولوجيا الاتصال : المخاطر والتحديات ، الدار اللبنانية المصرية ٢٠٠٠ .
٢٥- أ. صلاح نصار _ الإشاعات والقانون لمجلة الأمن العام العدد ٣٧ ابريل سنة ١٩٦٧ السنة العاشرة .
٢٦- د. علي محمد بدير – الوسيط في النظام القانوني الفرنسي – مجلة العلوم القانونية – كلية القانون – جامعة بغداد – المجلد ١١ ع٢ ١٩٩٦ .
٢٧-د. على السلمى – اختلف الكتاب الدارسوناختلافا كبيرا حول تحديد معنى موحد لتعبير الروح المعنوية ؛وقد عرفها.بانها مدى شعور الافراد بقدرتهم على اشباع حاجتهم من خلال عملهم الحالى ؛مقدمة العلوم السلوكية .دار المعارف .القاهره الطبعة الثانية ١٩٦٩.
٢٨- د. علي بن فايز الجيليني ، ملامح عامة في سبيل تصدي في المنظور الأمني في عصر المعلومات ، أعمال ندوة الشائعات في عصر المعلومات ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض الطبعة الأولي سنة ٢٠٠٣ .
٢٩- د. عزب طه ، بحث بمجله الشريعة والدراسات الاسلاميه ، العدد الخامس عشر ،جماد الأول ، سنه ١٤١٠هـ/ديسمبر ١٩٨٩ م، تصدر عن مجلس النشر العلمي في جامعه الكويت .
٣٠- د.عبد الكريم الخطيب، التفسير القرآني للقرآن ، المجلد الأول ، دار الفكر العربي .
٣١- د. عبد الحميد محمد ندا ، أحكام الله في النور والفرقان حتى المعوذتين بين المفسرين والمحدثين والفقهاء ، مكتبة الزهراء ، القاهرة .
٣٢- فاخر عقل: معجم علم النفس، الجزء الرابع، القاهرة، ١٩٨٥م.
٣٣- د. مختار التهامي ، الرأي العام والحرب النفسية ، ط ٢ دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٢ .
٣٤- محمد هشام احمد أبو الفتوح ،مجله الأمن والقانون ، كليه شرطه دبي ، السنة الثامنة ، العدد الأول،يناير ٢٠٠٠ .
٣٥- محمد عبد القادر حاتم: الإعلام والدعاية نظريات وتجارب، الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٢م.
٣٦- د. محمد منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهتها، دار الفجر للنشر القاهرة ، ٢٠٠٦-٢٠٠٧ .
٣٧- د. محمد منير حجاب ، الدعاية وتطبيقها قديما وحديثا ، دار الفجر للنشر والتوزيع – القاهرة ١٩٩٧ .

٣٨–د. محمد عبد القادر حاتم – تطور ظاهرة الراى العام ..الراى العام مكتبة الانجلومصرية القاهرة ١٩٧٢ .
٣٩– د. محمد سيد طنطاوي ، الإشاعات الكاذبة ، وكيف حاربها الإسلام .
٤٠– د. محمد سيد طنطاوي ، الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام.
٤١– د. محمد يوسف مصطفي حرية الرأي في الإسلام ، مكتبة غرب القاهرة .
٤٢– د. محمد عياش الكبيسي ، منهج القرآن في مكافحة الإشاعة ، بحث بمجلة الأحمدية ، العدد الخامس ، سنة ٢٠٠٠ م ، دار البحوث للدراسات الإسلامية إحياء التراث .
٤٣– الباحث محمد راكان ضيف الله الدغمي ، أحكام التجسس في الشريعة الإسلامية ،
٤٤– د. محمود السيد أبو النيل – د. لويس كامل مليكه – سيكولوجية الشائعات في المجتمع المصري قراءات في علم النفسي الاجتماعي في الوطن العربي، المجلد الرابع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٥
٤٥– محمود فتحي عكاشة – محمد شفيق زكي ، علم النفس الاجتماعي .
٤٦– د. محمد طلعت عيسي ،الشائعات وكيفية مواجهتها سلسلة اجتماعية قومية الطبعة الأولي سنة ١٩٦٤ ، مكتبة القاهرة الحديثة .
٤٧– د. محى الدين عبد الحليم؛الاعلام الاسلامى وتطبيقاتة العلمية ؛مكتبة الخانجى ؛القاهرة.الطبعة الثانية ١٩٤٤.
٤٨– د. مؤمن على عطية أبو النجا ، المواجهة الجنائية لجرائم الشائعات ، رسالة دكتوراه كليه الحقوق جامعه عين شمس ٢٠١٠ .
٤٩– الشيخ منصور محمد محمد عويس ، الرسول (صلي الله عليه وسلم) والحرب النفسية ، مكتبة النجاح ، طرابلس ليبيا .
٥٠– نبة طربوش ، الشائعات وآثرها علي المجتمع ، دار ناشري للنشر الإلكتروني ٢٠١٦
٥١– د.نصر الدين العياض ، دنيا الاتحاد ، أبو ظبي – ٢٠٠١/٦/٢٤
٥٢– د. هالة منصور ، الاتصال الفعال ، مفاهيم وأساليبه ومهاراته ، المكتبة الجامعية ، الإسكندرية ٢٠٠٠ .

المـــواقع :

١– موقع مجلس العلاقات الإسلامية – كير www.cair-net.org
٢– موقع جريدة الجزيرة (http://news.awse.com)
٣– موقع جريدة أخبار اليوم (http://www.akhbarelyom.org.eg)
٤– موقع News and Rumors(http.//www.os2ss.com/news/)
٥– موقع جريدة الشرق الأوسط (http://www.asharqalawast.com)
٦– موقع جريدة الوفد (http:www.alwafd.org)

المرجع الإنجليزي :

(1)Robert c.Williamson et. Al, Social Psychology, F.E. Peacok Publishers. Inc. 1982.P. 491.

2 اكد الكتاب المتفهيمين لاهمية الراى العام .ان الذى يكتب عن الدولة وعن القانون –وعن السياسة .دون ان يقترب من الراى العام ويتفقدة فانة ببساطة يتجاهل اهم الاسس التى تقوم عليها هذة الدراسة ونورد هنا عبارتة: he,who writes of the state ,of law or of politices , without first coming to close quarters with public opnion is simply evading the very central structures with his study" المصدر

childs,harwood l.public opinion,nature,formation and role: Princeton,dvannostranc company .inc.,1965,p.j

−3-christinson ,reo andMc Williams Robert.The voice of the people.new york,Mc graw hill book company 1962, P6